البابا شنوده الثالث

تأملات في
القيامة

Contemplation
On The Resurrection
By H.H Pope shenouda III

الطبعة الأولي
أبريل ١٩٩٠
القاهرة

1 st print
April 1990
Cairo

اسم الكتاب : تأملات في القيامة .
اسم المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .
الطبعة : الأولي – ابريل ١٩٩٠ م .
المطبعة : الأنبا رويس – الأوفست – العباسية .
رقم الإيداع بدار الكتب : 1990/3715
I.S.B.N.977 . 00 . 0096-5

مقدمة الكتاب

هذا أول كتاب أنشره عن القيامة . و لكن ما أكثر المقالات التي نشرناها عن القيامة في مجلة الكرازة ، و في الصحف اليومية ، و ما أكثر العظات التي ألقيناها في الكاتدرائية الكبري في عيد القيامة كل عام . و كان لا بد من تجميع كل هذا في كتاب ، بقدر الإمكان . فصدر هذا الكتاب و هو يشمل إتجاهين أساسيين هما :

أ – الحديث عن القيامة بصفة عامة . و هو اتجاه فكري ، يدخل في نطاق اللاهوت النظري ، أو فلسفة القيامة بأسلوب يصلح لجميع الأديان . و يشرح كيف أن القيامة ضرورة لازمة ، و كيف أنها ممكنة ، مع فوائد هذه القيامةروحياً و بصفة عامة .

ب – الحديث عن قيامة السيد المسيح له المجد . و هو يشمل أحداث القيامة . و يشرح قوة القيامة و تأثيرها ، و امتياز قيامة المسيح عن كل قيامة أخري ، و بركة هذه القيامة في حياتك . و ما أحدثته من أفراح ، للأوضاع . مع اثبات هذه القيامة و حقيقتها .

و الجزء الثالث من القيامة خاص بالأسئلة .

و هو في آخر الكتاب . و يشمل سؤالاً عن الجسد الممجد ، و ما يدور حوله ... و سؤال عن قول السيد لمريم المجدلية لا تلمسيني ، و سؤالين خاصين بالقديس بطرس الرسول . و سؤالاً عن أحداث القيامة و مدي اتفاقها... و هذا السؤال الأخير يحتاج مني إلي مقال كامل في مناسبة أخري إن شاء الله . و يكفي الآن أن أهنئكم بالقيامة . و كل عام و أنت بخير .

أبريل ١٩٩٠

البابا شنوده الثالث

القيامة وأعماقها الروحية

القيامة لقاء عجيب

١ – **إنها أولاً : لقاء صديقين متحدين :** هذان الصديقان عاشا معاً العمر كله ، منذ الولادة ، بل و قبلها أيضاً ، أثناء الحمل في بطن الأم ، لم يفترقا لحظة واحدة ، و أعني بهما الجسد و الروح . كل منهما طبيعة متميزة تماماً : الجسد طبيعة مادية ، و الروح طبيعة روحية ، اتحدا في طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية ، لا تستطيع أن تفصل بينهما فتقول هنا الجسد و هنا الروح ، عاشا بهذه الوحدة العجيبة ، التي يعبر فيها الجسد عن كل مشاعر الروح : إن فرحت الروح ، يبتسم الجسد و يتهلل . و إن حزنت الروح ، يظهر حزنها في عينيه ... و بعد عمر وحياة ، انفصل الاثنان بالموت . و أخيراً يلتقيان في القيامة ... بعد غربة طويلة ، و يتحدان مرة أخري

! تري ما هي مشاعر الروح و هي تلتقي بجسدها ، شريك العمر ، ربما بعد آلاف أو مئات السنين

، مثلما تلتقي أرواح آدم و نوح و ابراهيم بأجسادها ...!!تلتقي الروح بجسدها ، بعد أن رأته

يتحول إلي حفنة تراب ، ثم يعود ، و في صورة أبهي من الأول ، بلا أي عيب ، و لا نقص ، حتي العيوب التي كانت فيه اثناء ذلك الزمان السحيق ... نعم ، يقوم بلا عيب ، لأن العيوب لا تتفق مع النعيم الأبدي . و أيضاً يعود و هو أكثر صداقة ، فلا يختلف إطلاقاً في الحياة الأخري مع الروح ، إذ يقوم جسداً روحانياً ...

٢- **اللقاء العجيب الثاني في القيامة ، هو لقاء شعوب و أجناس التاريخ .** إنها قيامة عامة منذ آدم ، تجتمع فيها كل الشعوب و الأجناس ، التي عاشت خلال أجيال و قرون ، بكل ملامحها و لغاتها ، بكل أبطالها و قادتها . ألعلها تتعارف و تتفاهم ؟! نعم ، بلا شك . لأنه ستكون للكل لغة واحدة هي لغة الروح ، أو لغة الملائكة . حقاً ما أعجب هذا اللقاء ! إنه قصة القصص ، و حكاية دهور طويلة . و أجمل ما فيه موكب المنتصرين ، الذين جاهدوا خلال حياتهم في العالم و غلبوا . انتصروا للحق و القيم . يلقتون و وراء كل منهم رواية روتها الأجيال ... و يعود العالم شعباً واحداً كما كان ، قبل أن يفترق و يتشتت ..تري كيف سيكون لقاء الشعوب التي كانت متصارعة من قبل ؟ أتري تبدو أمامهم تافهة " جداً " ، تلك الأسباب التي دعتهم من قبل إلي الصراع ؟!

٣- **اللقاء الثالث العجيب ، هو لقاء البشر و الملائكة** . و هم طبيعة أخري أسمي من طبيعتنا ، و لكن اللقاء بهم هو إحدي متع الأبدية ..

٤- **و أسمي من هذا كله بما لا يقاس** : لقاؤنا مع الله .. التقاؤنا به تبارك اسمه – هو النعيم الأبدي ، و لا نعيم بدون الله ... هنا و يقف قلمي في صمت خاشع ، لأني أمام أمر لا تستطيع الألفاظ أن تعبر عنه لأنه فوق مستوي اللغة في التعبير ، و فوق مستوي العقل في التفكير .. القيامة إذن هي لقاء عجيب ... و ماذا أيضاً ..؟

القيامة هي انتقال عجيب

١- **هي انتقال من المحدود إلي اللا محدود .** انتقال من هذا العمر المحدود بأيام و سنين ، إلي حياة غير محدود ، بل إلي مجال هو فوق الزمن . أتري هل توجد هناك أرض تدور حول نفسها و حول شمس ، و تترجم دوراتها إلي أيام و سنين ؟! أم أننا سنرتفع فوق الزمن بدخولنا في عالم آخر جديد ...! مقاييس الزمن ستنتهي ... لحظة واحدة في الأبدية ، هي أطول و أعمق من حياة الأرض كلها .

٢- **القيامة أيضاً هي انتقال من المرئيات إلي ما لا يري :** هي دخول فيما قال عنه الكتاب " ما لم تره عين ، و لم تسمع به أذن ، و لم يخطر علي قلب بشر ، ما أعده الله لمحبي إسمه القدوس " (١ كو ٢ : ٩) . إنه دخول في عالم الأرواح ، و التقاء مع الملائكة ، و هم أرواح ، تري . مع أفراح لم تعرف من قبل في هذا العالم المادي المرئي . و هنا تكون القيامة سمواً فوق مرتبة ما تدركه الحواس ، بارتفاع إلي ما لا تدكه سوي الروح .

٣- **هي إذن انتقال من عالم الحواس إلي عالم الروح** : أو هي اقتناء حواس روحية غير الحواس المادية الحالية ، حواس تري الروح و الروحيات ، و تبهر بها . و هنا أصمت مرة أخري ...

هنا نوع من التجلي للطبيعة البشرية . تدرك فيه ما لم تكن من قبل ، و تكتسب خواصاً روحية لم تكن تمارسها قبلاً ، و تصبح في القيامة في وضع تستطيع به أن تري ما لا يري ، أو بعضاً منه ، أو تتدرج في الرؤية ، منتقلة من شبع روحي ، إلي شبع أسمي و اسمي ، حياة التجلي ..

٤- **و القيامة هي انتقال من عالم الباطل إلي عالم الحق .** من عالم الفناء إلي عالم البقاء . من عالم كل ما فيه يبطل بعد حين ، إلي عالم باق ليس فيه بطلان . عالم كل ما فيه حق و ثابت .

انتهت منه الخطيئة ، و أصبح كل ما فيه براً . و فيه أيضاً ينتقل الإنسان من عشرة إلي عشرة ، أنقي و أبقي و أصفي ..و ماذا عن القيامة أيضاً ؟

١- أنها معجزة ممكنة : هنا قدرة الله العجيبة ! كيف يجمع الأجساد مرة أخري بعد أن تحولت إلي تراب ؟! أليس هو الذي خلقها من قبل من تراب ، بل من عدم ، فالتراب كان عدماً قبل أن يكون تراباً . و الذي يتأمل القيامة من هذه الناحية ، إنما يتأمل القدرة غير المحدودة التي لإلهنا الخالق ، الذي يكفي أن يريد ، فيكون كل ما يريد ، حتي بدون أن يلفظ كلمة واحدة . إنها إرادته التي هي في جوهرها أمر فعال قادر علي كل شئ ... نسمي القيامة إذن معجزة ليس لأنها صعبة و إنما لأن عقلنا يعجز عن إدراكها كيف تكون و إن كان العقل يعجز عن الفهم ، فالأيمان يستطيع بسهولة أن يفهم .. **لذلك فالقيامة هي عقيدة للمؤمنين :** الذي يؤمن بالله و قدرته ، يستطيع أن يؤمن بالقيامة . و الذي يؤمن بالله كخالق ، يؤمن به أيضاً مقيماً للموتي . أما الملحدون ، فلا يصل إدراكهم إلي هذا المستوي . إنهم لا يؤمنون بالقيامة ، كما لا يؤمنون بالروح و خلودها ، كما لا يؤمنون بالله نفسه ...

٣-القيامة معجزة ممكنة . و أيضاً هي معجزة لازمة ، لأجل العدل و لأجل التوازن : إنها لازمة من أجل العدل . من أجل محاسبة كل إنسان عن أفعاله التي عملها خلال حياته علي الرض ، خيراً كانت أم شراً ، فيثاب علي الخير ، و يعاقب علي الشر . و لو لم تكن قيامة ، لتهالك الناس علي الحياة الدنيا ، و عاشوا في ملاذها و فسادها ، غير عابئين بما يحدث فيما بعد . أما الإيمان بالقيامة ، و ما يعقبها من دينونة و جزاء ، فإنه رادع للناس ، غذ يشعرون أن العدل ل بد أن ياخذ مجراه في العالم الآخر . **و هذا الجزاء لا بد أن يكون بعد القيامة و اتحاد الأرواح بالأجساد :** لأنه ليس من العدل أن تجازي الروح وحدها ، و يترك الجسد بلا جزاء علي كل ما فعله في عصيان الروح أو في طاعتها . إذن لا بد أن يقوم الجسد ، و تتحد به الروح ، و يقف الإثنان معاً أمام الله . لأن كل أعمالهما علي الأرض كانت معاً كشريكين ملتزمين ...**و القيامة لزمة أيضاً من أجل التوازن .** ففي الأرض لم يكن هناك توازن بين البشر ، ففيها الغني و الفقير ، السعيد و التعيس ، و المنعم و المعذب ... فإن لم تكن هناك مساواة علي الأرض ، فمن اللائق أن يوجد توازن في السماء . و من لم ينل حقه علي الأرض ، يمكنه أن يناله بعد ذلك في السماء ،و يعوضه الرب ما قد فاته في هذه الدنيا ، إن كانت أعماله مرضية الرب . و قصة الغني و لعازر في الإنجيل المقدس (لو ١٦) تقدم لنا الدليل الأكيد عن التوازن بين الحياة علي الأرض و الحياة في السماء .

٢-القيامة أيضاً هي معجزة جميلة رائعة : لأنها تقدم للعالم الآخر الحياة التالية . فالإنسان المثالي الذي تحدث عنه الفلاسفة ، و الذي بحث عنه ديوجين و لم يجده ، و الذي فكر العلماء كيف يكون ...هذا الإنسان المثالي تقدمه لنا القيامة في العالم الآخر ، في عالم ليست فيه خطيئة علي الإطلاق ، و ليس فيه حزن و لا بكاء ، و لا فساد و لا ظلم ، و لا نقص و لا عيب . إنها معجزة تقدمها القيامة ، أو هي شهوة في حياة البر تتحقق بالقيامة .

٣-و لذلك فالقيامة معجزة مفرحة : مفرحة لأن بها تكمل الحياة ، و ينتصر الإنسان علي الموت ، و يحيا إلي الأبد . إن الحياة الأبدية هي حلم البشرية التي يهددها الموت بين لحظة و أخري ، و التي تحيا حياة قصيرة علي الأرض ، و علي قصرها مملوءة بالمتاعب و الضيقات ، لذلك يكون

فرح عظيم للإنسان أن يتخلص من التعب و من الموت ، و يحيا سعيداً في النعيم البدي . إنه حلم يتحقق بالقيامة ... من هنا نصل إلي حقيقة هامة و هي :

القيامة هي باب الأبدية

لولا القيامة لكان الموت حكماً بالفناء : و الفناء هو أمر مخيف . و هو نهاية مؤلمة تعتبر أقسي مأساة . و لكن الله عندما خلق الإنسان ، لم يخلقه للفناء ، و إنما للحياة . و إن كان الإنسان قد تعرض للموت بسبب خطيئته ، فإن الله رسم له طريق الخلاص . و أقامه من هذا الموت . **بل إن الله عندما خلق الإنسان ، خلق له شيئاً خالداً هو الروح** . و الروح لا تموت بموت الإنسان ، بل تبقي حية بطبيعتها . و بهذا يختلف الإنسان عن باقي المخلوقات الأخري علي الأرض ، التي تنتهي حياتها و تبيد . أما الإنسان فإنه بالقيامة يبدأ من جديد حياة أخري لا تنتهي . و هنا تبدو قيمة الإنسان و أفضليته علي غيره من المخلوقات الأرضية . **و لأن الروح وحدها ، لا تكون إنساناً كاملاً ، لذلك لا بد أن يقوم الجسد و يتحد بها .** و هكذا لا تكون الحياة الأبدية لجزء واحد من الإنسان هو الروح ، بل تكون للإنسان كله روحاً و جسداً . فيعود الإنسان كله إلي الحياة . **و بهذا تكون القيامة يقظة للإنسان بعد نوم طويل :** و نقصد بها يقظة لهذا الجسد ، أو للإنسان بمعناه الكامل . أما الروح فهي في قظة دائمة .إن القيامة هي نهاية للموت . فلا موت بعدها : إنها نهاية لهذا العدو المخيف . لقد انتصر الإنسان علي أعداء كثيرة للبشرية ، ما عدا هذا الذي غلب الجميع لأنه كان عقوبة من الله الذي لا راد لحكمه و لكن الله بالقيامة نجي البشرية من هذا العدو ، و قضي عليه إلي الأبد ز و اصبحنا أمام جسر يفصل بين حياتين : علي أوله الموت ، و في نهايته القيامة . فالموت هو نهاية الحياة الأولي ، و القيامة هي بداية الحياة الأخري . و المسافة بينهما هي فترة انتظار ، تنتظرها أرواح الذين سبقوا ، حتي يكمل أخوتهم علي الرض جهادهم و اختبارهم .**علي أن الأبدية التي تقدمها القيامة لا بد تسبقها الدينونة .** بين القيامة و الأبدية يقف يوم الدينونة الرهيب ، حيث يقف الجميع أمام الله ، ليقدموا حساباً عن كل ما فعلوه بالجسد ، خيراً كان أم شراً . يقدمون حساباً عن كل عمل ، و كل فكر ، و كل إحساس و شعور ، و كل نية نووها ، و كل كلمة لفظوها . و يمضي الأبرار إلي النعيم الأبدي ، و يمضي الأشرار إلي العذاب الأبدي . لذلك فكما أن القيامة فرح للأبرار ، هي ايضاً رعب للملحدين و للأشرار . و حتي بالنسبة إلي الأبرار يعيد الله ترتيب مراكزهم ، بحسب أعمالهم . فيعطي كل إنسان مركزاً جديداً بحسب ما كان له من نقاوة القلب و الفكر ، و بحسب ما كان له من دقة في تنفيذ وصايا الله ، و من جهاد في نشر الخير و محبة الإنسان ، و أيضاً بحسب ما كان في قلبه من حب لله و اشتياق إليه .

ضرورة القيامة وإمكانياتها

قيامة الجسد

و حينما نتحدث عن القيامة ، إنما نقصد قيامة الأجساد من الموت ، لأن الأرواح حية بطبيعتها ، لا يلحقها موت ، و بالتالي ليست في حاجة إلي قيامة . هذه الأجساد التي تعود إلي التراب الذي خلقها الله منه ، ستعود مرة أخري إلي الوجود ، و تحل فيها الأرواح و تتحد بها ، و يقف الجميع أمام الله في يوم القيامة العامة ، يوم البعث ، لكي يقدموا حساباً أمام الله عن كل ما فعلوه في الحياة الدنيا ن إن خيراً و إن شراً . إنه يوم الدينونة الرهيبة ، يتلوه المصير الأبدي لكل البشر ، إما في النعيم أو العذاب ، حسبما يستحق كل إنسان حسب إيمانه و أعماله .

القيامة ممكنة

و إمكانية القيامة تعتمد و لاشك علي قدرة الله غير المحدودة . فكلنا نؤمن أن الله قادر علي كل شئ ، لا حدود لقدرته الإلهية . و مهما كان الأمر يبدو صعباً أمام الملحدين أو غير المؤمنين ، أمام الذين يعتمدون علي الفكر أو العلم وحدهما ، فإن الله قادر علي إقامة الأجساد من الموت بلا شك ...

إن عملية قيامة الأجساد ، اسهل بكثير جداً من عملية خلقها من قبل ... الله الذي أعطاها نعمة الوجود ، هو قادر بلا شك علي إعادة وجودها ... هو الذي خلقها من تراب الأرض ، و هو قادر أن تعيدها من تراب الرض مرة أخري ... بل ما هو أعمق من هذا أن الله خلق الكل من العدم . خلق الأرض و ترابها من العدم ، و من تراب الأرض خلق الإنسان . أيهما أصعب إذن : الخلق من عدم ، أم إقامة الجسد من التراب ؟! فالذي يقدر علي العمل الأصعب ، من البديهي أنه يقدر علي العمل الأسهل ... و الذي منح الوجود ، يقدر بالحري أن يحفظ هذا الوجود . **نقول هذا ، مهما وضع الملحدون و أنصاف العلماء من عراقيل أمام إمكانية القيامة .** و عندما أقول أنصاف العلماء ، إنما ابرئ العلماء الكاملين في معرفتهم . فتصف العالم يعرف صعوبة الأمر من الناحية المادية ، و في نفس الأمر يجهل أو يتجاهل النصف الثاني للحقيقة و هو قدرة الله ... نصف الحقيقة أن الجسد قد يمتص الأرض بعض عناصره ، و يتحلل جزء منه ، و قد يتداخل في أجساد أخري . و النصف الثاني أن المادة لا تفني ، فأينما ذهب الجسد ، فمكوناته موجودة ، و مصيرها إلي الأرض أيضاً ... و الله غير المحدود يعرف تماماً اين توجد عناصر الجسد ، و يقدر علي إعادتها مرة أخري ، بقدرته اللانهائية ، و بخاصة لأنه يريد هذا ، و لأنه قد وعد به البشرية علي لسان الأنبياء و في كتبه المقدسة . **و إذن القيامة في جوهرها تعتمد علي الله تبارك إسمه . تعتمد علي إرادته ، و معرفته و قدرته ...** فمن جهة الإرادة ، هو يريد للإنسان أن يقوم من الموت . و قد وعده بحياة الخلود . و تحدث عن القيامة العامة بصراحة كاملة و بكل وضوح . و مادام الله قد وعد ، إذن لا بد أنه ينفذ ما قد وعد به . و من جهة المعرفة و القدرة . فالله يعرف أين توجد عناصر الأجساد التي تحللت و أين توجد عظامها . و يعرف كيفية إعادة تشكيلها و تركيبها . و هو يقدر علي هذا كله ، جل إسمه العظيم ، و تعالت قدرته الإلهية . و بكل إيمان نصدق هذا . إن الذي ينكر إمكانية القيامة ، هو بالضرورة أيضاً ينكر الخلق من العدم ، و ينكر قدرة الله أو ينكر وجوده . أما المؤمنون ، الذين يؤمنون بالله ن و يؤمنون بالمعجزة ن و يؤمنون بعملية الخلق ، و يؤمنون بالقدرة غير المحدودة للخالق العظيم ، فإن موضوع القيامة يبدو أمامهم سهل التصديق إلي أبعد الحدود .

ضرورة القيامة

و هناك نقطة أساسية في ضرورة القيامة ، و في فهم معني الخلود : **إن الله قد وعد الإنسان بالحياة الأبدية و وعده هو للإنسان كله ، و ليس للروح فقط التي هي جزء من الإنسان .** فلو أن الروح فقط أتيح لها الخلود و النعيم الأبدي ، إذن لا يمكن أن نقول إن افنسان كله قد تنعم بالحياة الدائمة ، و إنما جزء واحد منه فقط ، و هو الروح ، إذن لابد بالضرورة أن يقوم الجسد من الموت ، و تتحد به الروح ، لتكون إنساناً كاملاً تصير له الحياة الدائمة . **و لولا القيامة لكان مصير الجسد البشري كمصير أجساد الحيوانات !!** ما هي إذن الميزة التي لهذا الكائن البشري العاقل الناطق ، الذي وهبه الله من العلم موهبة التفكير و الاختراع و القدرة علي أن يصنع مركبات الفضاء التي توصله غلي القمر ، و تدور به حول الأرض ، و ترجعه إليها سالماً ،و قد جمع معلومات عن أكوان أخري ... ! هل يعقل أن هذا الإنسان العجيب ، الذي سلطه الله نواح من الطبيعة ، يؤول جسده إلي مصيره كمصير بهيمة أو حشرة أو بعض الهوام ؟! إن العقل لا يمكنه أن يصدق هذا ... **إذن قيامة الجسد تتمشي عقلياً مع كرامة الإنسان .** الإنسان الذي يتميز عن جميع المخلوقات ذوات الأجساد ، و الذي يستطيع بما وهبه الله أن يسيطر عليها جميعاً ،و أن يقوم لها بواجب الرعاية و الاهتمام ، إذا أراد . فكرامة جسد هذا المخلوق العاقل لا بد أن تتميز عن مصير باقي أجساد الكائنات غير العاقلة غير الناطقة . **كذلك فإن قيامة الأجساد ضرورة تستلزمها عدالة الله .** الإنسان مخلوق عاقل ذو إرادة ، و بالتالي هو مخلوق مسئول عن أعماله ، وسيقف أمام الله ، لينال ثواباً أو عقاباً عما فعل خلال حياته علي هذه الأرض إن خيراً و إن شراً . و هذا الجزاء عن عمل الإنسان ، هل يعقل أن يقع علي الروح فقط ، أم علي الإنسان كله بروحه و جسده ؟ **إن الروح والجسد اللذين اشتركا في العمل معاً ، تقتضي العدالة الإلهية أن يتحملا الجزاء معاً أو يتنعما بالمكافأة معاً .**

الروح و الجسد

إن الجسد هو الجهاز التنفيذي للروح أو للنفس أو للعقل . الروح تميل إلي عمل الخير ، و الجسد هو الذي يقوم بعمل الخير . يجري و يتعب و يشقي و يسهر و يحتمل . أفلا تكون له مكافأة عن كل ما اشترك فيه من خير مع الروح ؟! أم تتنعم الروح وحدها ، و كل تعب الجسد يضيع هباء ؟! و هل يتفق هذا مع عدالة الله الكلي العدالة ؟! و لنأخذ الجندي في الميدان مثالاً لنا : الجندي تدفعه روحه إلي أعمال البسالة و البذل و الفداء ، و تشتعل روحه بمحبة وطنه و مواطنيه . و لكن الجسد هو اتلذي يتحمل العبء كله ، و يدفع الثمن كله . الجسد هو الذي يتعب و يسهر و يحارب ، و هو الذي يجرح و يتمزق و تسيل دماؤه . فهل يعد كل هذا تتمتع الروح وحدها ن و الجسد لا يشترك معها في المكافأة ؟! و كأنه لم ينل أرضاً و لا سماء ؟! إن العدل الإلهي لا يوافق إطلاقاً علي هذا . إذن لا بد أن يقوم الجسد من الموت ، ليشترك مع الروح في أفراحها . **و نفس الوضع نذكره أيضاً في عمل الشر الذي يشترك فيه الجسد مع الروح ، بل قد يكون نصيب الجسد أوفر ...** الجسد هو الذي ينهمك في الملاذ المادية ، من أكل و شرب و سكر و مخدرات و زني و رقص و عبث و مجون ، و يلذذ حواسه باللهو . و هل بعد هذا كله ، تدفع الروح الثمن وحدها في الأبدية ، و لا يلحق بالجسد شئ من العذاب أو من المجازاة ؟! كلا ، فهذا لا يتفق مطلقاً مع العدل الإلهي ، الذي لا بد أن يجازي الإنسان كله روحاً و جسداً . إذن لا بد أن يقوم الجسد من الموت ليشترك في المجازاة . و يكون الحساب لكليهما معاً ، لأنهما اشتركا في العمل معاً ، سواء بدأت الروح ، و أكمل الجسد . أو اشتهي

الجسد ، و استسلمت الروح له و اشتركت معه في شهواته ...**و لنضرب مثلاً واحداً للشركة بين الروح و الجسد ، و هو العين :** الروح تحب أو تشفق ، و يظهر الحب و الاشفاق في نظرة العين . و الروح تغضب أو تميل إلي الانتقام . و تري في العين نظرة الغضب أو نظرة الانتقام . الروح تتجه إلي الله بالصلاة ، و تري في العين نظرة الابتهال ، أو تغرورق العين بالدموع من تأثر الروح ... و الروح الوديعة المتضعة يشترك معها الجسد بنظرات وديعة متضعة . و الروح المتكبرة المتغطرسة المتعالية ن يشترك معها الجسد ايضاً بنظرات التكبر و الغطرس و التعالي . و كما تشترك العين ، تشترك ايضاً كل ملامح الوجه ، كما تشترك دقات القلب ، و مراكز المخ ، و أعضاء أخري من الجسد ... **هذه أمثلة من الشركة بين الروح و الجسد** .و في مجال الجد و الاجتهاد ، نري هذا أيضاً . و يوضح هذا قول الشاعر:

و إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجساد

إذن تكون المكافأة في الأبدية للروح الكبيرة التي أرادت الخير و صممت علي عمله ، و أيضاً للجسد الذي حمل عبئ التنفيذ ، و تعب و جاهد و احتمل و صبر ، حتي يحقق للروح رغبتها . و هكذا كما اشترك معها في العمل ، ينبغي ان يقوم ليشترك معها في الجزاء و في حمل المسئولية . فالمجازاة هي للإنسان كله ...**و نحن علي الأرض أيضاً نكافئ الجسد ، و نعتبر هذا أيضاً مكافأة للروح في نفس الوقت .** ألسنا نمجد أجساد الشهداء و الأبرار ، و نجعل مقابرهم مزاراً ، و نضع عليها الورود ، و نصلي هناك من أجلهم ...؟ و لا نعتبر هذا كله مجرد اكرام للجسد أو للعظام أو للرفات أو التراب ، و إنما للإنسان كله . لأننا فيما نفعل هذا ، إنما نحيي روحه أيضاً . **فالإنسان عندنا هو الإنسان كله ، غير متجزئ ...** إن كان يستحق الإكرام ، نكرم جسده و نحيي روحه أيضاً . و إن كان لا يستحق ، ينسحب الإهمال علي جسده وروحه معاً . فالمجرمون الذين يحكم عليهم بالإعدام أو بالسجن ، تنال أجسادهم جزاءها . وفي نفس الوقت يلحق بأرواحهم سوء السمعة . و تتأثر أرواحهم بما يحدث لأجسادهم .. **فإن كانت عدالتنا الأرضية تفعل هكذا ، فكم بالحري عدالة الله** .. عدالة الله تشمل الإنسان كله ، روحاً و جسداً ، لذلك لا بد أن يقوم الجسد الذي عاش علي الأرض مشتركاً مع الروح في أعمالها . ينفعل بحالة الروح ، بفكرها و مشاعرها و نباتها ن الروح تقدم المهابة أو الخشوع ن فينحني الجسد تلقائياً . الروح تحزن فتبكي العين ن و يظهر الحزن علي ملامح الوجه و في حركات الجسد . الروح تفرح ، فتظهر الابتسامة علي الوجه . الروح تخاف فيرتعش الجسد ، و يظهر الخوف في ملامحه ز الروح تخجل ، فيعرق الإنسان ، أو يبدو الخجل في ملامحه ... إنها شركة في كل شئ ، ليس من العدل أن تتحملها الروح وحدها أو الجسد وحده . إنما يتحملها الإثنان معاً ، و هذا يحدث في القيامة . إن بعض الذين ينكرون القيامة ، يبدو في أسلوبهم احتقار الجسد . علي اعتبار أن الجسد هو من المادة ، بينما الروح لها جوهر يسمو بما لا يقاس عن طبيعة الجسد . و لكننا نقول إنه علي الرغم من ا، الإنسان من طبيعتين احدهما روحية و الأخري مادية ، إلا أنهما اتحدا في طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية . **و الجسد ليس شراً ، و إلا ما كان قد خلقه الله ...** إنما الشر هو أن يخضع الجسد للمادة و ما يتعلق بها من شهوات . و في هذا الخضوع تشترك معه الروح . لا ننسي أن الجسد له فضائله . فهو الذي يسجد في الصلاة و يركع و يرفع يديه و نظره إلي الله . و هو الذي يصوم ، و هو الذي يتعب في عمل الخير ، وهو الذي يبذلذاته من أجل وطنه ، وهو الذي يمد يده ليعطي للفقير و للمسكين . فلماذا ننظر إليه في إقلال لشأنه ؟! أليست اصابع الفنان هي التي تتحرك علي آلة موسيقية ، فتتحرك معها القلوب ، و يمكنها أن تحركها نحو الخير . أليست أصابع الفنان تتحرك بالرسم أو النحت أو التصوير ، فتقدم فناً – إن أرادت – تحرك به القلوب نحو الخير ... الجسد إذن ليس شراً في ذاته ، إنما يمكن أن يعمل في

مجالات الخير و الشر ، و الروح كذلك تعمل في كليهما . و يشتركان معه . **كذلك من العدالة أن تقوم الأجساد لتنال تعويضاً عما ينقصها .** فالعميان مثلاً ، و المعوقون ، و اصحاب العاهات ، و المشوهون ، و كل الذين لم تنل أجسادهم حظاً من الجمال أو الصحة أو القوة ، من العدالة أن تقوم أجسادهم في اليوم الآخير ، و تقوم بلا عيب ، حتي يعوضها الله عما قاسته علي الرض من نقص . كذلك الذين عاشوا علي الأرض في فقر و عوز و جوع ومرض ، كان له تأثيره علي أجسادهم ، يحتاجون أن يقوموا بأجساد سليمة تعويضهم عما نالوه علي الأرض ، و يتفق هذا الأمر مع عدالة الله ... **إننا نقرم بالقيامة ، و نراها لازمة و ضرورية و ممكنة . و نهنئ الكل بعيد القيامة ، الذي كانت فيه قيامة المسيح باكورة لقيامة البشر جميعاً .**

مفهوم القيامة و مروحياتها

إن الموت دخل علي البشرية

فعندما خلق الله الإنسان خلقه للحياة ... نفخ فيه نسمة حياة ، فصار نفساً حية . و أراد الله له الحياة و الخلود . و لكن حرية الإنسان انحرفت إلي الخطيئة ، فجلب لنفسه الموت كنتيجة لخطيئته ، لأن " أجرة الخطية هي موت " (رو ٦ : ٢٣) . و هكذا دخل الموت إلي العالم . و ساد علي الجميع . **لذلك نحن نقرم بالقيامة . لأنها أنتصار علي الموت . و عودة بطبيعة الإنسان إلي الحياة . فالله خلق الإنسان ليحيا ن لا ليموت .** قيامة المسيح هي عربون لقيامتنا جميعاً ، لذلك وصفه القديس بولس الرسول بأنه " باكورة الراقدين " (١ كو ١٥ : ٢٠) هو الباكورة ، و نحن من بعده . و لعل سائلاً يسأل : كيف يكون المسيح هو الباكورة ، بينما قام من قبله كثيرون ؟! إبن ارملة صرفة صيدا اقامة إيليا النبي من الموت (١ مل ١٧ : ٢٢) و ابن المرأة الشمونمية اقامة أليشع النبي من بعد أن مات (٢ مل ٤ : ٣٢ – ٣٦) . كما أن هناك ثلاثة أقامهم السيد المسيح نفسه و هم : إبن ارملة نايين ، و ابنة يايرس ، و لعازر . **حقاً إن هناك اشخاصاً قاموا من الموت قبل المسيح ، و لكنهم بعد قيامتهم عادوا فماتوا ثانية . و مازالوا ينتظرون القيامة العامة . أما قيامة المسيح فهي القيامة التي لا موت بعدها ، و هي الباكورة ، و الشهوة التي يشتهيها كل مؤمن بحب الخلود** ... القيامة التي نعينها هي الطريق إلي الأبدية التي لا نهاية لها . و نحن نعلم أن قصة حياة الإنسان علي الأرض هي قصة قصيرة جداً ... و إذا ما قيست بالأبدية تعتبر كأنها لا شئ . و الخلود هو الحلم الجميل الذي تحلم به البشرية .**إن القيامة ترفع من قيمة الإنسان ، و تؤكد أن حياته لا تنتهي بموته** . القيامة تؤكد أن هناك حياة أخري غير هذه الحياة الأرضية ، سوف نحياها بمشيئة الرب بعد القيامة . و هكذا نقول في " قانون الإيمان " الذي نتلوه كل يوم في صلواتنا " و ننتظر قيامة الأموات ، و حياة الدهر الآتي . آمين " . **إذن لعلنا نقول : إن أهم ما في**

القيامة . هو ما بعد القيامة . فالقيامة تدل علي أن لحياة الإنسان امتداداً في العالم الآخر ، و أن الموت هو مجرد مرحلة في حياة الإنسان ، أو هو مجرد جسر بين حياتين إحداهما أرضية و الأخري سمائية . و لا شك أن الحياة الأخري أفضل بكثير ، لأنها حياة في السماء ، مرتفعة عن مستوي المادة . كما أنها حياة نقية ، لا توجد فيها أية خطية . و فوق كل ذلك فهذه الحياة الأخري هي عشرة مع الله و ملائكته و قديسيه . عبر عنها الكتاب بقوله " ما تره عين ، و لم تسمع به أذن ، و لم يخطر علي قلب بشر ، ما أعده الله للذين يحبونه " (١ كو ٢ : ٩) . و لهذا قال مار اسحق : " **إن مخافة الموت تزعج قلب الرجل الجاهل . أما الإنسان البار فيشتهي الموت مثلما تشتهي الحياة** " . و لهذا قال القديس بولس الرسول " لي اشتهاء أن أنطلق ، و أكون مع المسيح ، فذلك أفضل جداً " (في ١ : ٢٣) حقاً أن الموت يصبح شهوة للذين يحبون الله و يحبون الحياة الأخري ، و يرون أنها أفضل جداً من عالمنا هذا الذي فقد نقاوته . هؤلاء لإيمانهم بالقيامة – لا يرون الموت نهاية حياة ، إنما هو انتقال لحياة أخري ... **إن القيامة غيرت نظرة الناس لي الموت ، فأصبح مجرد أنتقال ، جسر يعبر إلي حياة أخري ، أو قل هو عملية ارتقاء ، لذلك صار شهوة للأبرار .** لما حدث أن المسيح داس الموت بقيامته ، سقطت هيبة الموت إلي الأبد ، و لم يعد القديسون يخافون الموت اطلاقاً ، كما أصبحوا لا يخافون مسبباته ، كالمرض مثلاً ، أو مؤامرات الناس الأشرار و اعتدائاتهم . إنما يخاف الموت الإنسان الخاطئ ، الذي لم يتب ، فيخشي مصيره بعد الموت ، و الوقوف أمامدينونة الله العادلة . أو يخاف الموت الإنسان الخاطئ ، الذي له شهوات يمارسها في هذا العالم . و يخشي أن يحرمه الموت منها . أما البار فلا يخاف الموت اطلاقاً ، لأنه يؤمن بالقيامة . **و القيامة ترتبط بالإيمان ، فالملحدون مثلاً لا يؤمنون بالقيامة ...** الإنسان المؤمن يؤمن بقدرة الله علي اقامة الجسد من الموت ، فالذي خلق البشر من التراب ، و خلق التراب من العدم ، هو قادر علي اعادة الجسد إلي الحياة . ليعود فيرتبط بروحه . أما الملحدون فلا يؤمنون بوجود الروح . أو استمرارها بعد الموت ،و لا يؤمنون بالحياة الأخري ، و لا بالثواب و العقاب ... لهذا قلت إن القيامة ترتبط بالأيمان . **و الإيمان بالقيامة يقود إلي حياة البر و الفضيلة .** فهو يؤمن بأنه بعد القيامة ، سيقف أمام الله في يوم الدينونة الرهيب ، لكي يعطي حساباً عن كل أعماله ، إن خيراً و إن شراً . لذلك يقوده هذا الإيمان إلي حياة الحرص و التدقيق خوفاً من دينونة الله العادلة . و بالتالي يحاسب نفسه علي كل عمل ، و كل فكر و كل شعور ، و كل كلمة ، و يقوم نفسه ، كما قال القديس مقاريوس " احكم يا أخي علي نفسك ، قبل أن يحكموا عليك " ... **بل إن الإيمان الحقيقي بالقيامة يقود إلي حياة الزهد و النسك .** القيامة حولت أنظار الناس إلي أمجاد العالم الآخر ، فتصاغرت في أعينهم المتعالزائلة في هذا العالم الفاني . و من فرط تفكيرهم في غير المنظور ، ازدادوا بالمحسوسات و المرئيات . و أصبحوا كما قال الكتاب " غير ناظرين إلي الأشياء التي تري ، بل إلي التي لا تري . لأن التي تري وقتية ، و أما التي لا تري فابدية " (٢ كو ٤ : ١٨) . **و لو لم تكن القيامة ، لتهالك الناس علي هذه الحياة الرضية ، و غرقوا في شهواتها ... كالأبيقوريين الذين كان يقولون " لنأكل و نشرب ، لأننا غداً نموت "** (١ كو ١٥ : ٣٢) . أما الذين يؤمنون بالقيامة و يستعدون لها ، فإنهم يضبطون أنفسهم حسناً . و يدخلون في تداريب روحية لتقويم ذواتهم . و لا ينقادون وراء الجسد و لا المادة . بل يحيون بالروح بأسلوب روحي ، و يقمعون أجسادهم و حواسهم و أعصابهم . **حب الأبدية جعل الأبرار يشتاقون إلي شئ أكبر من العالم و أسمي ...** كل ما في العالم لا يشبعهم ، لأن في داخلهم اشتياقاً إلي السماء . و إلي النعيم الروحي

الذي يسمو علي الحس . و يرتفع فوق كل رغبة أرضية ... لذلك نظر القديسون إلي الأرض كمكان غربة ، و اعتبروا أنفسهم غرباء ههنا ، يشتاقون إلي وطن سماوي ، إلي حياة أخري ، من نوع آخر . روحاني نوراني سمائي ... ما لم تره عين ... اشتاقوا إلي العالم الآخر الذي كله قداسة و طهارة وروحانية ، و سلام و حب و نقاء .. حيث الله يملأ القلوب . فلا تبقي فيها شهوة لشئ آخر غيره ... القيامة فيها لون من العزاء و التعويض للناس : فالذي لا يجد عدلاً علي الأرض ، عزاؤه أن حقه محفوظ في السماء ، عند الرب الذي يحكم للمظلومين ... الذي لا يجد خيراً علي الرض مثل لعازر المسكين ، عزاؤه أنه سيجد كل الخير هناك . و كما كان علي الأرض يتعذب ، فهو في السماء يتعزي . فالقيامة تقيم توازناً في حياة كل إنسان . إذ أن محصلة ما يناله علي الرض ، و ما يناله في السماء تشكل توازناً قوامه العدل . **و القيامة تقدم عزاء حقيقياً لجميع الأصدقاء و المحبين ، إذ تجمعهم ثانية ، بعد أن يفرقهم الموت.** لو كان الأمر ينتهي عند القبر . و لا قيامة ، إذن لكان احباؤنا الذين فارقونا بالموت قد أنتهوا ، و انتهت صلتنا بهم ، و ما عدنا نراهم ... و هذا لا شك يتعب القلب ، و يسبب فجيعه للمحبين الذين بغير القيامة يفقدون احباءهم إلي غير رجعة . **إن القيامة تعطينا أيضاً فكرة عن قوة الله و محبته .** الله القوي الذي يستطيع أن يقيم الأجساد بعد أن تكون قد تحللت و تحولت إلي التراب ، و يعيدها بنفس شكلها الأول ، و لكن بلون من التجلي ... روحانية و نورانية ... إنه الله المحب الذي لم يشأ أن يتمتع وحده بالوجود ، فخلق كائنات أخري . كما لو يشأ أنه يعيش وحده في الخلود ، فأنعم بالخلود علي الناس و الملائكة ، و وهب البشر حياة أبدية بعد قيامهم من الموت . **و من متع القيامة زوال الشر . و زوال كل ما سببته الخطية .** ففي النعيم الذي يحياه الأبرار . لا يكون هناك شر و لا خطيئة . بل مجرد معرفة الخطية ستنتهي . و نعود إلي حياة البساطة الكاملة و النقاوة الكاملة . كالملائكة ،و كالأطفال في براءتهم و تتخلص النفس من الأمراض التي رسبتها عليها الخطية : كالخوف ، و الشك ، و الشهوة ، و القلق ، و ما شابه –ذلك ، و عندئذ تلبس النفس اكليل البر ، و تزول منها جميع النقائص نفسية كانت أم جسدية . **يعوزنا الوقت إن تحدثنا عن كل أمجاد القيامة . فذلك يحتاج إلي كتب .**

رسالة القيامة

يسرني أن أهنئكم جميعاً بعيد القيامة المجيد ، لأننا إذ نفرح بقيامة السيد المسيح ، إنما نفرح أيضاً بالقيامة ذاتها ، قيامة جميع البشر . و ما تحمله هذه القيامة من معان روحية عميقة ، ترفع من قيمة الإنسانية ، و تظهر ما اعده الله لها من خير و متع في العالم الآخر . إنما نقول أولاً إن القيامة هي دليل الإيمان ... إنها تدل بلا شك علي إيمان الإنسان بالله ، و إيمانه بالروح و بالخلود و بالحياة الأخري . و إيمانه بالدينونة العامة التي بعد القيامة ، بالثواب و العقاب .و بالتالي إيمانه بالسماء و السمائيين ، و بملكوت الله ... لأن الملحدين لا يؤمنون بالقيامة و لا بالعالم الآخر ... و من هنا كانت حياة الإنسان في نظرهم لا تختلف عن حياة الحيوان ، من جهة فناء كليهما بالموت . حقاً ما أتفه فناء كليهما بالموت . حقاً ما أتفه حياة الإنسان في نظر الملحدين . إن كانت تقتصر علي بضع سنوات يقضيها علي هذا الكوكب ، ثم ينتهي إلي لا شئ ...! و ما أقسي الموت و أبشع في نظر الملحدين ، إذ أنه كممحاة يمحو كل ما في البشر من وجود و من ذكاء و علم ، و به يصبحون عدماً . و من هذا النوع كان جماعة الصدوقيين الذين قيل عنهم في الإنجيل إنهم كانوا لا يؤمنون بالقيامة و لا بالروح و لا بالملائكة ، و كذلك كان الابيقوريون الذين يقولون " لنأكل و

نشرب ، لأننا غداً نموت " ..! **و الشيطان بلا شك هو وراء إنكار القيامة ...** إنه هو الذي أوحي بهذا الادعاء إلي الملحدين من فلاسفة وجهلاء حتي إذا ما أقنعهم بأنه لا حياة بعد الموت ، ينغمسون حينئذ في الحياة الدنيا ، و مشاغلها و ملاذها ، غير مفكرين في أبديتهم و لا في الوقوف أمام الله في يوم الدين ، و هكذا يهلكون .أما المؤمنون ، ففي إيمانهم بالله يؤمنون بالقيامة و اليوم الآخر .فالقيامة تدل علي قدرة الله غير المحدودة ... عند الموت تقف كل قدرة البشر . تقف كل مقدرة الذكاء و كل مقدرة العلم و يظهر الإنسان بكل عقله عاجزاً تمام العجز . و لكن الكتاب يعلمنا أن " غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله " (مر١٠ : ٢٧) . إن الله قادر علي كل شئ . بيده الحياة و الموت ، هو الذي يحيي و يميت . إنه يقدر أن يقيم الإنسان بعد موته ، ل،ه هو الذي خلق الإنسان من تراب الأرض ، فيستطيع أن يرجعه إلي الحياة بعد أن يندمج جسده بالموت في تراب الأرض ... إن الذي له القدرة علي الخلق من العدم ، له أيضاً القدرة علي أن يقيم من الموت . **و القيامة هي ايضاً دليل علي محبة الله و جوده ...** إنه الله الذي لم يشأ أن يكون في الوجود وحده ، إنما خلق كائنات فوجدت . و منها الإنسان . و لما مات الإنسان لم يسمح الله بأن يفني هذا المخلوق ،و إنما من جوده و محبته و هبه حياة بعد الموت ، ليستمر وجوده ن ليس فقط إلي حين . و إنما إلي البد . و هكذا وهب الله للإنسان المائت حياة أبدية **... إن القيامة شئ مفرح . به يلتقي الناس باحبائهم الذين انتقلوا ...** ماذا عن الأحباء الذين ترتبط قلوبهم معاً خلال فترة حياتهم معاً علي الأرض . ثم يفترقون بالموت ؟ أتراه يكون فراقاً أبدياً إلي غير لقاء ؟! يقيناً إن محبة الله لا تسمح بهذا . إنما يلتقي هؤلاء في القيامة . تلتقي أرواحهم بعد الموت . و بالقيامة يلتقون روحاً و جسداً . إنه لقاء عام ، نلتقي ، نلتقي فيه ليس بأحبائنا فقط ، إنما بكل الأجيال عبر التاريخ . و ستكون حفلة تعاف كبري . تلك التي سيقيمها لنا الله بعد القيامة ... تلك الحفلة العجيبة التي نتعرف علي كل شخصيات التاريخ التي قرأنا عنها و لم نرها ، ولم نعرف شكلها ، و لا لهجتها و أسلوبها ز سواء من أحكام أو القادة او الأدباء أو المفكرين ... و لعل الله سيرسل لنا ملائكة يعرفوننا أيضاً بجميع الآباء و الأنبياء : حيث نري أباءنا آدم و نوحاً و إبراهيم و اسحق و يعقوب و أيوب ... و نري أمهاتنا حواء و سارة و اليصابات و رفقة و راحيل ، و قد تقدمتهن جميعاً أمنا العذراء القديسة مريم ... و تقدم لنا القيامة أفراحاً أخري ، هي أفراح العشرة مع الملائكة و القديسين ، بل المتعة بالله نفسه . التي أمامها يقف العقل مبهوراً في دهشة . لا يستطيع ان يعبر . إنما يكفيه أن يذوق و يتمتع ... القيامة تحمل في داخلها عملية توازن و تعويض ... فالذين لم يأخذوا حقهم علي الأرض ، يأخذونه كاملاً في السماء بعد القيامة . و الذين ظلمتهم البشرية ، ينالون العدل الإلهي كاملاً بعد القيامة . كذلك ينال أجرهم هناك ، الذين عملوا الخير في الخفاء . و لم يشعر بهم احد و لكن الله كان يسجل لهم كل أعمال برهم ليكافئهم عليها . كذلك سيعطي كل الذين لم يكافأوا علي الخير الذين عملوه في الأرض . و لم ينالوا عليه ما ينتظرونه من تقدير ... **سيشعر الناس في القيامة أن أحكام الله غير احكام الناس . و أنه سيكمل عدل الله في السماء .** و يتمتع بهذا العدل أيضاً منن قد ولدوا بظروف معينة . أو في بيئات معينة لم تكفل لهم الخير و السعادة و التكافؤ الاجتماعي . سيعوضهم الله عن كل ما تنقصهم في الدنيا . كما تشرح لنا قصة الغني و لعازر (لو ١٦) . **و في القيامة يرد الإنسان إلي رتبته الأولي . ترجع إلي روحه هيبتها ، و يرجع إلي الجسد بهاؤه ...** ينال الجسد لوناً من التجلي يعطيه مجداً ، و كذلك النفس ... و تخلص الجسد من كل نقائصه . و كذلك النفس ... لذلك حسناً قال الكتاب عن الجسد إنه " يزرع في هوان ، و يقام في مجد . يزرع في ضعف و يقام في قوة ز يزرع جسماً حيوانياً ، و يقام جسماً روحانياً " (١ كو ١٥ : ٤٣ ، ٤٤) . بالقيامة يتخلص الجسد من كل أمراضه و عاهاته و تشوهاته ، و يظهر كاملاً في بهاء . و كذلك النفس تتخلص من كل أمراضها ونقائصها : من الخوف و الشك و التردد و القلق و الشهوة و

الجبن و مال إلي ذلك . **و الفلاسفة الذين كانوا يبحثون عن السوبر مان ، سيجدونه في القيامة** . لن يحمل ديوجين مصباحاً فيما بعد ن ليبحث عن إنسان ، فإنسان القيامة سيكون بالصورة المثلي . و لكن كل واحد حسب مستواه الكل منيرون . و لكن نوراً يقوف آخر في الضياء . **و يتحقق حلم البشرية في وجود مجتمع بار كامل ...**هناك في مدينة " مدينة الله " التي تشرح شيئاً عنها القديس أوغسطينوس . مجتمع ينتهي فيه الصراع و الشقاق . و لا يوجد فيه خلاف و لا كراهية ، لا أنانية ، و لا تنافس . مجتمع تسوده المحبة و تسوده القداسة . و في القيامة يحيا الناس الحياة البرئية البسيطة ، و يكونون – كما قال الكتاب – " كملائكة الله في السماء " . في القيامة تزول الخطية ، إذ لا يصبح الجسد خاضعاً للخطية و لا للفساد . بل يتطهر منها تماماً تماماً . يغسله الله ، فيبيض أكثر من الثلج (مز ٥٠) . و يحيا في مستوي روحي يليق بالسماء و طهرها ... **و في القيامة ينتصر الأصيل علي الدخيل ...** ينتصر الحق علي الباطل . لأن الحق هو الأقدم ، هو الأصيل ، و الباطل دخيل علي العالم . و في القيامة تنتصر الحياة علي الموت ، لأن الحياة هي الأصيل ،و الموت دخيل ..الإنسان من روح ومن الجسد . الروح حية بطبيعتها و ستبقي هكذا .أما الجسد الذي كان علي الأرض قابلاً للموت ، يصبح بعد القيامة جسداً حياً روحانياً لا يموت فيما بعد . و تصبح للإنسان بصيرة روحية ، فلا يعتمد كلية علي حواس الجسد ...من أجل هذا كله ، يجاهد الإنسان حالياً للتمتع بأمجاد القيامة هذه ... ذلك لأنه ليس الجميع يتمتعون بكل ما ذكرناه . إنما المتعة هي فقط للمستحقين . إذ أن بعد القيامة الدينونة ، و يقف الناس جميعاً أمام عدل الله . الذي يجازي كل واحد حسب أعماله (رؤ ٢٢ : ١٢) و طوبي لمن يكون مستحقاً لأمجاد الأبدية و سعادة العشرة مع القديسين . **فليبذل كل منا جهده . و ليعمل خيراً علي الأرض . لكي يلقاه هناك ...** و ليكن كل واحد أميناً في علاقته مع الناس ، و في واجبه نحو نفسه ، و واجبه نحو المجتمع الذي يعيش فيه ، فيصنع خيراً نحو الكل ، و تكون له ذكري طيبة علي الأرض و مكافأة حسنة في السماء .

كان لا بد أن يقوم المسيح

١ – **كان لا بد أن يقوم المسيح ، لأن فيه كانت الحياة .** هكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي : " فيه كانت الحياة " (يو ١ : ٤) ... و الذي فيه الحياة ، لا يمكن أن يبقي ميتاً ، بل إنه قال لمرثا " أنا هو القيامة و الحياة ... من آمن بي و لو مات فسيحيا " (يو ١١ : ٢٥) ، مادام هو الحياة ، فكيف إذن لا يقوم ؟ ... إنه يؤكد نفس المعني بقوله " أنا هو الطريق و الحق و الحياة " (يو ١٤ : ٦) ... نعم كيف لا يقوم ، هذا الذي قال عن نفسه ليوحنا الرائي " أنا هو الأول و الآخر ، و الحي و كنت ميتاً ، و ها أنا حي إلي أبد الآبدين آمين ... و لي مفاتيح الهاوية و الموت " (رؤ ١ : ١٨) ... لهذا كله وبخ ملاك القيامة النسوة قائلاً : " لماذا تطلبن الحي من بين الأموات " (يو ٢٤ : ٥) .

٢ – **نعم ، كان لا بد أن يقوم من الموت ، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت ، بمجرد أمره .** لقد أقام إيليا ميتاً ، و لكن بسبع صلوات ... و أقام أليشع ميتاً بصلوات أيضاً ... أما السيد المسيح ، فقد أقام إبنة يايرس ، و إبن أرملة نايين ، و لعازر ، بمجرد كلمة الأمر ، غنه معطي الحياة ... في إقامته إبنة يايرس ، أمسك بيدها و قال لها : " طليثا قومي " الذي تفسيره : **"يا صبية**

لك أقول قومي " و للوقت قامت الصبية و مشت (مر ٥ : ٤١ ، ٤٢) . و في إقامته إبن أرملة نايين ، تقدم و لمس النعش فوقف الحاملون ... فقال " ايها الشاب لك اقول قم ، فجلس الميت و ابتدأ يتكلم ، فدفعه إلي أمه " (لو ٧ : ١٤ ، ١٥) ... و في إقامته لعازر " صرخ بصوت عظيم : لعازر هلم خارجاً ... فخرج الميت و يداه و رجلاه مربوطات بأقمطة ، و وجهه ملفوف بمنديل .. فقال لهم : حلوه و دعوه يذهب " (يو ١١ : ٤٣ ، ٤٤) . هذا الذي أمر الموتي فقاموا ... أكان صعباً عليه أن يقوم ؟! ... كلا ، بل كان لا بد أن يقوم ، لأنه مقيم ، لأنه مقيم الموتي بأمره . نعم ، كان لا بد أن يقوم ، هذا الذي قال عنه الكتاب : " كما أن الرب يقيم الأموات و يحيي ، **كذلك الإبن أيضاً يحيي من يشاء** " (يو ٥ : ٢١) . فهذا الذي يحيي من يشاء ، ألا يحيي نفسه ؟!

٣- **و كان لا بد للمسيح أن يقوم ، لأن قيامته نبوءة لا بد أن تتحقق** . يقول الكتاب بعد شهادة بطرس للمسيح أنه إبن الله " من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه ، أنه ينبغي أن يذهب غلي أورشليم و يتألم كثيراً من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة ،و يقتل ، و في اليوم الثالث يقوم " (متي ١٦ : ٢١) ... و بعد معجزة التجلي " فيما هم نازلون من الجبل ، أوصاهم يسوع قائلاً : لا تعلموا أحداً بما رأيتم حتي يقوم إبن الإنسان من الأموات " (مت ١٧ : ١٩) . و بعد أنشفي المصروع و قال " هذا الجنس لا يخرج بشئ إلا بالصلاة و الصوم " ، قال لهم و هم يترددون في الجليل : " إن إبن الإنسان يسلم إلي أيدي الناس ، فيقتلونه ، و في اليوم الثالث يقوم " (متي ١٧ : ٢٢ ، ٢٣) . و بعد أن شرح مثل الكرم ، و من جاء في الساعة الحادية عشرة ، أخذ تلاميذه علي أنفراد و قال لهم : " ها نحن صاعدون إلي أورشليم ، و ابن الإنسان يسلم إلي رؤساء الكهنة و الكتبة ، فيحكمون عليه بالموت ، ويسلمونه إلي الأمم لكي يهزأوا به و يجلدوه و يصلبوه ، و في اليوم الثالث يقوم " (متي ٢٠ : ١٨ ، ١٩) ، (لو ٩ : ٣١ - ٣٣) . **لهذا كله حدث تذكير بعد القيامة بذلك** قال ملاك القيامة للمرأتين " إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ... ليس هو ههنا ، لأنه قام كما قال " (متي ٢٨ : ٥ ، ٦) . و عبارة " كما قال " تعني ما تنبأ به عن نفسه من حيث قيامته في اليوم الثالث . **بل أن هناك نبوءات في العهد القديم عن قيامته من الأموات** . و لذلك فإن السيد المسيح قال لتلاميذه بعد قيامته " هذا هو الكلام الذي كلمتكم به ، و أنا بعد معكم ، إنه لا بد أن يتم ما هو مكتوب علي في ناموس موسي و الأنبياء و المزامير ... حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب ... و قال لهم هكذا هو مكتوب و هكذا هو مكتوب و هكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم و يقوم من الموات في اليوم الثالث " (لو ٢٤ : ٤٤ - ٤٦) . حقاً ما أكثر النبواءت عن ذلك نتركها الآن لمبحث آخر ... و لعله بسببها نقول في قانون الإيمان " و قام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب " . **و لعل من الرموز لهذه القيامة في العهد القديم : قصة يونان النبي :** فعندما طلب منه اليهود آية ... قال لهم " جيل فاسق و شرير يطلب آية و لا تعطي له إلا آية يونان النبي ... لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاثة ليال ، هكذا يكون إبن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال " (متي ١٢ : ٣٩ ، ٤٠) .

٤- **كان لا بد أن يقوم المسيح ، لأن قيامته كانت في سلطانه هو :** لقد مات بارادته ... هو قدم نفسه للموت ، و لم يكن مضغوطاً عليه في ذلك ... و قد قال موضحاً هذا الأمر في عبارته الخالدة " إني أضع نفسي لآخذها أيضاً ، ليس أحد يأخذها مني ، بل أضعها من ذاتي ... لي سلطان أن أضعها ، و لس سلطان أن آخذها أيضاً " (يو ١٠ : ١٧ ، ١٨) ... حقاً ما أعجب هذه العبارة " و لي سلطان أن آخذها أيضاً " أي أن استرجع هذه الحياة التي وضعتها من ذاتي ،

و لم يكن لأحد سلطان أن يأخذني مني ... إذن كان لا بد أن يقوم ، و يقوم بإرادته ... و لعلنا نسأل : لماذا وضع ذاته ؟ ... و ما فائدة ذلك في القيامة .. ؟

٥- **كان لا بد أن يقوم ، لأن موته كان مجرد وضع مؤقت ، لأداء رسالة مزوجة .** كان ممكناً أنه لا يموت بحسب طبيعته ، و لأن الموت هو أجرة الخطية (رو ٦ : ٢٣) . و هو لم تكن له خطيئة تستحق الموت ... و لكنه قبل أن يموت عوضاً عنا ، لكي يفدينا بموته ، كما قال الرسول " متبررين مجاناً بنعمته ، بالفداء الذي بيسوع المسيح ، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه ... من أجل الصفح عن الخطايا السالفة " (رو ٣ : ٢٤ ، ٢٥) . **كانت هذه هي الرسالة الأساسية للموت ، أي الفداء ... و ماذا أيضاً ..؟** و كان لا بد بعد الفداء ، أن يذهب و يبشر الراقدين علي الرجاء ، و يفتح باب الفردوس ، و ينقل هؤلاء الراقدين من الجحيم إلي الفردوس ... و في هذا يقول القديس بطرس الرسول : " فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا ، البار من أجل الأثمة ، لكي يقربنا إلي الله ، مماتاً في الجسد ، و لكن محيي في الروح ، الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن " (١ بط ٣ : ١٨ ، ١٩) .. نعم كرز لتلك الأرواح بالخلاص ، و نقلها إلي الفردوس ، كما نقل اللص اليمين . و يقول القديس بولس الرسول : " و أما أنه صعد ، فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلي أقسام الأرض السفلي ، الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات " (أف ٤ : ٩ ، ١٠) .

٦- **و كان لا بد أن يقوم المسيح ، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة و لا طرفة عين .** حتي عندما مات ... تقول القسمة السريانية : انفصلت روحه عن جسده ...و لكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه و لا عن جسده ... روحه المتحدة باللاهوت نزلت إلي أقسام الأرض السفلي ، و كرزت للأرواح التي في السجن ، و أصعدتها إلي الفردوس ...أما جسده فبقي في القبر متحداً بلا هوته أيضاً ... فهو قد مات بشرياً من جهة انفصال الروح عن الجسد ، و لكنه كان "محيي في الروح " .. كانت له الحياة الثابتة في اللاهوت ، و التي من أجلها صرخ نيقوديموس و هو يكفنه " قدوس الله .. قدوس القوس .. قدوس الحي الذي لا يموت . نعم كان لا بد أن يقوم هذا الجسد المتحد باللاهوت .. و ما كان ممكناً أن يستمر في الموت . إن الموت لم ينتصر عليه مطلقاً ، و ما كان ممكناً أن ينتصر عليه ... بل أنه بموته داس الموت ، أي داس علي هذا الموت الذي انتصر علي كافة البشر ، فنجاهم السيد من هذا الموت بموته عنهم ، و دفع ثمن خطاياهم .. و هكذا قضي علي سلطان الموت .

٧- **و هذا الذي قضي علي سلطان الموت بموته ، كان لا بد أن يقوم .** كان لا بد أن يقوم ، ليعلن انتصاره علي الموت بقيامته ، و ليعلن للناس جميعاً أنه لا شوكة للموت ، حسب تسبحة بولس الرسول " أين شوكتك يا موت ؟ ... أين غلبتك يا هاوية ؟" (١ كو ١٥ : ٥٥) .

٨- **و كان لا بد للمسيح أن يقوم ، لكي يعزي التلاميذ و يقويهم .** كان لا بد أن يقوم ، لكي يزيل النتائج المرعبة التي نتجت عن صلبه ، حيث خاف التلاميذ و اختفوا في العلية ، و تشتت باقي المؤمنين به خائفين من اليهود و بطشهم ... و أنكر من أنكر ، و شك من شك ... و كان لا بد أن يقوم المسيح لكي يقوم بعملية ترميم لإيمان الناس ، و يشجعهم لكي يستمروا في إيمانهم ،و يصمدوا أمام اضطهادات اليهود ... و هكذا كانت قيامته أكبر دافع لهم علي الكرازة .

٩- **و كان لا بد له أن يقوم ، ليثبت أنه ليس إنساناً عادياً يموت كباقي الناس .** جميع الناس يموتون ، و يستمرون هكذا منتظرين القيامة العامة ، لكي يقوموا .. أما السيد المسيح فكان لا بد أن يقوم مباشرة ، و إلا حسبوه إنساناً عادياً ... إن قيامته قد أثبت لاهوته ، و بخاصة أنه قام بذاته دون أن يقيمه أحد .

١٠- **و كان لا بد أن يقوم المسيح ، ليكون الباكورة التي علي شبهها يقوم الكل .** و هكذا قال القديس بولس " الآن قد قام المسيح من الأموات ، و صار باكورة الراقدين .. لأنه كما أن في آدم يموت الجميع ، هكذا أيضاً في المسيح أيضاً سيحيا الجميع المسيح باكورة ، ثم الذين في المسيح في مجيئه " (١ كو ١٥ : ٢٠ - ٢٢) . و يتكلم عن أهمية قيامة المسيح ، فيقول " إن لم يكن المسيح قد قام ، فباطل إيمانكم ... أنتم بعد في خطاياكم ..ز إذن الذين رقدوا في المسيح أيضاً قد هلكوا " ... و يستطرد " إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح ، فإننا أشقي جميع الناس " (١ كو ١٨٥ : ١٧ - ١٩) .

١١- **نعم .. كان لا بد أن يقوم المسيح ، لكي يؤسس المسيحية .** و لكي يمكث مع التلاميذ أربعين يوماً يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١ : ٣) ، و يضع لهم قواعد الإيمان ... و يسلمهم الأسرار و الطقوس ، و ينفخ في وجوهم قائلاً " اقبلوا الروح القدس ... من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ، و من أمسكتموها عليهم أمسكت " (يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣) ... ثم يعدهم بحلول الروح القدس عليهم لكي ينالوا قوة ، و يكونوا له شهوداً في أورشليم و كل اليهودية و إلي أقصي الأرض " (أع ١ : ٨) .. ثم بعد ذلك يعهد إليهم بالكرازة قائلاً " اذهبوا إلي العالم اجمع ، و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها .. من آمن و اعتمد خلص " (مر ١٦ : ١٥ ، ١٦) .. " اذهبوا و تلمذوا جميع الأمم ، و عمدهم باسم الآب و الإبن و الروح القدس .. و علموهم أن يحفظوا جميع ما اوصيتكم به .. و ها أنا معكم كل الأيام و إلي انقضاء الدهر " (متي ٢٨ : ١٩ ، ٢٠) .

حقيقة قيامة المسيح

و نتائجها

مقاومة اليهود للقيامة

كانت قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، هي الحدث الأكبر الذي هز كيان اليهود ، فحاولوا أن يقاوموه بكافة الطرق . **حاولوا مقاومة القيامة قبل حدوثها . و حاولوا ذلك بعد أن حدثت أيضاً .** كان السيد المسيح قد بشر بقيامته قبل أن يصلب ز فقال للتلاميذ أكثر من مرة إن ابن الإنسان سوف يسلم إلي أيدي الناس الخطاة فيجلدونه و يصلبونه و يقتلونه ، و في اليوم الثالث يقوم . قال لهم ذلك و هم صاعدون إلي أورشليم (متي ٢٠ : ١٨ ، ١٩) ؛ (مر ١٠ : ٣٣ ، ٣٤) ؛ (لو ١٨ : ٣١ - ٣٣) . و قال ذلك في مضيهم إلي الجليل (متي ١٧ : ٢٢) . و قال هذا أيضاً بعد اعتراف بطرس أن المسيح ابن الله الحي (متي ١٦ : ٢١) . و بعد التجلي قال لهم أن لا يتحدثوا بما أبصروا " إلا متي قام ابن الإنسان من الأموات " (مر ٩ : ٩) ز و قال لهم في يوم الخميس الكبير " و لكن بعد قيامي أسبقكم إلي الجليل " (مر ١٤ : ٢٨) كما ضرب لهم مثل يونان النبي (متي ١٢ : ٤) . **و كان رؤساء الكهنة و الفريسيون يعرفون ما تنبأ به الرب عن قيامته .** لذلك ذهبوا إلي بيلاطس و قالوا له " تذكرنا أن ذلك المضل قال و هو حي إنني بعد ثلاثة أيام أقوم .. فمر بضبط القبر إلي اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً و يسرقوه ، و يقولوا للشعب إنه قام من الأموات ،

فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولي " (متي ٢٧ : ٦٢ – ٦٤) . فماذا كان " الشر " الذي يخشونه نم القيامة ، حتي أنها تكون أخطر من تعليم المسيح الذي لقبوه بالضلالة الأولي ؟ كانت قيامة المسيح تدل علي صدقة وصدق نبوءته ، كما كانت تدل أيضاً علي قوته ، و علي أن صلبه لم يكن ضعفاً منه ، إنما كان تدبيراً لأجل خلاص البشر . و كل هذا يقود إلي الإيمان به ، و إلي تثبيت هذا الإيمان بالأكثر . لذلك قاموا بكل الإجراءات التي تضمن في نظرهم منع القيامة . إذ وضعوا علي باب القبر حجراً كبيراً و ختموا الحجر ، و ضبطوا القبر بالحراس (متي ٢٨ : ٦٦) . و لم يخجلوا أن يفعلوا كل ذلك في عشية السبت " بعد الاستعداد " و خم الذين كانوا يتهمون السيد المسيح لأنه فتح عيني المولود أعمي في يوم سبت (يو ٩ : ١٦ ، ٢٤) . و لكن كل احتياطاتهم أصبحت أدلة علي القيامة بالأكثر ، غذ قام المسيح علي الرغم من كل ذلك . **و إذا بالإجراءات التي اتخذت ضد القيامة ، اصبحت دليلاً عليها ، و شاهداً لها و إثباتاً .** وجود الختم علي القبر ، و وجود الحراس ، مع وجود القبر فارغ ، كلها كانت إثباتات لقيامة المسيح ، لخروجه من القبر وهو مغلق ، كما خرج من بطن العذراء و بتوليتها مختومة ، و كما دخل علي التلاميذ و الأبواب مغلقة . **أما الرشوة التي دفعها رؤساء الكهنة للجنود ، ليقولوا إن تلاميذه سرقوه ، و هم نيام ، فإنها كانت حيلة أضعف من أن تقف أمام قوة القيامة ، و قوة الكرازة بها ...**

المنديل و الأكفان

و أيضاً من الإثباتات الواضحة للقيامة ، و جود الأكفان موضوعة ، و المنديل ملفوفاً في ناحية واحدة . **فكيف أمكن الخروج من هذه الأكفان التي كانت لاصقة بالجسد تماماً ؟ و إن كان الجسد قد أخذه أحد ، فكيف جرده من أكفانه اللاصقة ؟ و ما الحكمة من نزعها عنه ؟ و ما المصلحة في ذلك ؟!** و كيف أمكن تدبير كل ذلك بكل هدوء ، مع وجود الحراس ؟ لذلك ليس عجيباً قول الانجيل إن التلميذ لما رأي المنديل و الأكفان مرتبة هكذا " رأي فآمن " (يو ٢٠ : ٨) .

أكذوبة سرقة الجسد

لا يعقل أن يكون تلاميذه قد سرقوه ! لأنه لا توجد مصلحة لهم إطلاقاً في هذه السرقة . و لأنهم كانوا خائفين و قد هربوا وقت القبض عليه .. كما أنه من غير المعقول أن يخترعوا قصة القيامة ، و يجاهدوا حتي الموت و السجن و الجلد من أجل قصة مكذوبة ... و لا يعقل أن يأخذ التلاميذ سيدهم عارياً ، و يجردوه من أكفانه ، فليست في ذلك كرامة له و لا لهم . كما أن في ذلك مضيعة للوقت ، و تعويض الأمر للانكشاف ... و ما مصلحتهم في أن يدعوا قيامته و يموتون من أجل التبشير بها ، و هم لا يؤمنون بها .. و من ناحية التنفيذ توجد استحالة . كيف يخترقون نطاق الحراس ؟ كيف يدحرجون الحجر الضخم دون إحداث ضجيج يلفت النظر إليهم ؟ و يوقظ الحراس إن

كانوا قد ناموا ؟ و كيف يحملون جثماناً في يوم سبت ؟ و كيف يفعلون ذلك و الأنظار مركزة علي القبر؟ **و كيف يمكن تصديق نوم الحراس مع صرامة القانون الروماني ؟!** و إن أرادوا النوم ، لماذا لم يقسموا الوقت بينهم في ذلك ، بحيث ينام البعض في نوبات ، و يكون البعض الآخر مستيقظاً ؟ و إن كانوا قد ناموا كلهم ، فكيف لم توقظهم أو توقظ بعضهم عملية سرقة الجسد ؟ و كيف لم يحاكموا علي ذلك ؟ **و كيف لم يجر تحقيق في حادث السرقة ؟ و لم يجر تفتيش ؟** و التلاميذ معروفون ، و كذلك أماكنهم ... و اين تراهم وضعوا الجسد بعد سرقته ؟ و كيف دفنوه في يوم سبت ؟ و إن كان الحراس نياماً ، فكيف عرفوا أثناء نومهم أن تلاميذه أتوا ليلاً و سرقوه ؟ إنها حيلة فكر ضعيف شرير لم تجد قبولاً من أحد ، و دلت علي فساد هؤلاء الكهنة في كذبهم ، و ادعائهم ، و دفعهم الرشوة ، و تضليلهم للناس ، و تمسكهم بالذات . و ماذا عن شهوة القيامة و هم كثيرون ؟ هل كان كل أولئك كاذبين ؟ و كيف أجري الله علي ايديهم معجزات و هم ينشرون خديعة و ضلالاً ، و يدافعون عن الباطل ؟! **علي أية الحالات كما حاول رؤساء كهنة اليهود منع القيامة قبل حدوثها حاولوا أيضاً تشويه مجد القيامة بعد تمامها . و بهذا لم يكونوا أهل تدين وصدق** . لقد كسروا السبت في ضبط القبر و ختمه . و قد كذبوا في موضوع القيامة و أغروا الحراس أيضاً بالكذب ، كما قدموا رشوة للجند لينشروا الكذب . و كانوا يستخدمون سلطانهم لدي الوالي خادعين الشعب كله . ثم اضطهدوا التلاميذ ظلماً و هم يعملون ... و كما أتوا بشهود زور وقت محاكمتهم للمسيح ، أتوا أيضاً بشهود زور لكي ينكروا قيامته .. **كذلك لم يكن رؤساء كهنة اليهود من اهل الإيمان** . لم يؤمنوا بمعجزات المسيح أثناء حياته بينهم ،و لم يؤمنوا كذلك بمعجزة القيامة و هي واضحة أمامهم . و لم يؤمنوا بالمعجزات التي حدثت علي أيد التلاميذ و باسم المسيح . كانت قلوبهم مغلقة تماماً أمام الحق الواضح ... و برهنوا تماماً علي أنهم لا يستجيبون إطلاقاً مهما رأوا من معجزات ... كما لم يؤمنوا أيضاً بكرازة التلاميذ. **قيامة المسيح كانت ترعبهم ، إذ كان وجوده يتعبهم و يكشفهم ، و قد فرحوا حينما ظنوا أنهم قد تخلصوا منه و قتلوه ..** عبارة " المسيح الحي " عبارة تتعب الخطاة ، و إن كانت تفرح الأبرار.. كثيرون مثل كهنة اليهود ، يريدون أن يتخلصوا من المسيح ، لأن وجوده يبكتهم و بوجوده ، يزول وجودهم الخاطئ ..

بركة القيامة في حياتنا

١- **البركة الأولي هي أنه لا مستحيل :** يبذل الناس جهودهم في كل مجال . فإن وقفوا أمام الله ن كفوا تماماً عن العمل و الجهد ، لأنه لا فائدة . و كان هذا هو شعور مريم و مرثا بعد موت لعازر ، الذي مضي علي موته أربعة أيام ،و قيل (و قد أنتن) . فلما أقامه السيد المسيح من الموت ، عرفوا أنه لا مستحيل . و لكن لعازر – بعد أن أقامه المسيح – عاد فمات مرة أخري ، و لم يقم بعد ... أما السيد المسيح – في قيامته – فقد حطم الموت نهائياً . بقيامة أبدية لا موت بعدها ، حتي نظر بولس الرسول إلي قوة هذه القيامة و قال " إين شوكتك يا موت ؟ " لقد تحطم الموت ، و أصبح لا مستحيل ... ولم الناس فقط ، بأن كل شئ مستطاع عند الله (متي ١٩ : ٢٦) القادر علي كل شئ ، بل أن الرسول يقول " استطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني " (في ٤ : ١٣) . قال هذا بعد قوله " لأعرفه و قوة قيامته " (في ٣ : ١٠) . بل إن الكتاب في اللا مستحيل ن يعطينا قاعدة عامة هي : " كل شئ مستطاع للمؤمن " (مر ٩ : ٢٣) . إن القيامة أعطت الناس قوة جبارة . و إذ تحطم الموت امامهم ، تحطمت أيضاً كل العقبات ، و اصبح لا مستحيل . و ماذا قدمته القيامة أيضاً ؟ و ما هي بركتها الثانية ؟

٢-البركة الثانية هي الشوق إلي الحياة الأبدية : " لي اشتهاء أن أنطلق و أكون مع المسيح ، فذال أفضل جداً ، هكذا قال الرسول ... أكون مع المسيح ، الذي قام ،و صعد إلي السماء ، و جلس عن يمين الله . و قال " إن ارتفعت ، اجذب إلي الجميع " . و قال " أنا ماض لأعد لكم مكاناً .و إن أعددت لكم مكاناً آتي أيضاً و آخذكم إلي . حتي حيث أكون أنا ، تكونوا أنتم أيضاً " (يو ١٤ : ٢ ، ٣) . و حب الأبدية جعل الناس يشتاقون إلي شئ أكبر من العالم ، و أرقي من المادة ، و أعمق من كل رغبة أو شهوة يمكن أن تنال علي الأرض . و نظر القديسون إلي الأرض كمكان غربة ، و اعتبروا أنفسهم غرباء ههنا ، يشتاقون إلي وطن سماوي ، و إلي حياة أخري ، من نوع آخر ، و روحاني ، و خالد و مضئ ... اشتاق الناس إلي العالم الآخر ، الموضع الذي هرب منه الحزن و الكآبة و التنهد ، الموضع الذي لا خطية فيه ، و لا كراهية بين الناس ،و لا صراع ، بل يسوده المحبة و الفرح و السلام و الطهارة ، حيث الخير فقط ، و ينتهي الشر نهائياً .و هذا يقودنا إلي البركة الثالثة للقيامة و هي :

٢- **البركة الثالثة للقيامة ، هي تجلي الطبيعة البشرية :** في القيامة تنجلي الطبيعة البشرية ، جسداً و روحاً . فمن جهة الجسد ، تقوم أجساد نورانية روحانية ، لا فساد فيها ، لا تتعب ، و لا تجوع ، و لا تعطش ، و لا تمرض و لا تنحل . تكون كملائكة الله في السماء ، بل تقوم علي "شبه جسد مجده" . ما أروع هذا التجلي ، الذي تمجد فيه الطبيعة البشرية ، و يعيد إلينا صورة جبل طابور. أما الروح فتدخل في التجلي أيضاً ، و ترجع كما كانت في البدء " صورة الله و مثاله ، في نقاوة لا يعبر عنها .

مواقف من القيامة

ما أكثر المعجزات التي حدثت وقت صلب المسيح : الشمس أظلمت ، و الأرض تزلزلت و الصخور تشققت ، و القبور تفتحت ، و حجاب الهيكل انشق ... **و لكن هل استفاد الكل من هذه المعجزات ؟ كلا . إنما استفادة كل إنسان كانت علي قدر استعداد قلبه ...** لما تزلزلت الأرض آمن اللص ، و لكن لم يؤمن الكهنة و رؤساؤهم . و لما خرج الدم و الماء من جنب المسيح ، آمن قائد المئة و جنوده ، و لم يؤمن قادة الشعب . **إن المسألة لا تتعلق بالمعجزة و مدي قوتها . بل تتعلق بالأكثر بمدي استعداد قلب الإنسان من الداخل و رغبته في الاستفادة .** في معجزة منح البصر للمولود أعمي ، آمن الرجل ، و لم يؤمن الفريسيون مع أن المعجزة واضحة القوة . بل ثاروا علي الرجل لما دافع عن المسيح الذي شفاه ،و أخرجوه خارج المجمع (يو ٩ : ٣٤) . و هكذا لما شفي المسيح صاحب اليد اليابسة ، رفضوا أن يستفيدوا من المعجزة بسبب أن الرب شفاه في يوم السبت ... إن هذا كله يذكرنا بمثل الزارع الذي شرحه الرب ... **لقد كان نمو الزرع يتوقف قبل كل شئ علي حالة الأرض : هل هي محجرة ، أم جيدة ، أم بها شوك ... الزارع هو نفس الزارع ،و البذار هي نفس البذار . و لكن الأرض التي تتقبل البذار من الزارع تختلف في مدي جودتها و تقبلها للزرع الإلهي .** و هكذا حدث في قصة القيامة ، و في قصة الصلب . المعجزات موجودة ، و لكن الناس يختلفون . منهم من استفادوا ، و منهم من لم يستفيدوا ...

بذار علي أرض محجرة

إن رؤساء الكهنة و قادة الشعب اليهودي شاهدوا الشمس قد أظلمت في وقت الظهر ، وقت صلب المسيح . و مع ذلك لم يستفيدوا . لأن قلوبهم كانت أشد ظلمة من الظلمة التي علي وجه الأرض . بل أنه بعد هذه المعجزات التي آمن بسببها اللص اليمين و قائد المئة ، ذهبوا إلي بيلاطس يقولون له عن المسيح " يا سيد . قد تذكرنا أن ذلك المضل قال و هو حي إني بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلي اليوم الثالث ، لئلا يأتي تلاميذه و يسرقوه ، و يقولون للشعب أنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولي " (متي ٢٧ : ٦٢ – ٦٤) . و هكذا أخذوا معهم جنداً ، و مضوا و ضبطوا القبر بالحراس و ختموا القبر . **و لم يبالوا أن يفعلوا كل ذلك في يوم سبت ، و هم الذين قالوا إن المسيح خاطئ ، لأنه شفي المرضي في يوم سبت .** طالما تحمسوا للسبت ، و عادوا المسيح بسببه . بل إنهم طلبوا كسر المصلوبين و انزالهم ، فلا تبقي الأجساد علي الصليب لئلا تنجس السبت ... حماس عجيب من أجل السبت ! **و مع ذلك يأخذون معهم جنوداً في ليلة السبت ، و يختمون القبر في ليلة السبت ، و يقيمون الحراس لحراسة القبر في السبت . و لا يكون في كل ذلك خطية !!** و كأنهم قالوا في قلوبهم إذ ختموا القبر في السبت " ها قد كسرنا السبت ، لكي نكسر كاسر السبت !! أما المسيح فإنه – بينما كانوا يختمون قبره – كان قد أفرج عن المفديين من الجحيم ، و فك أختام الفردوس المغلق ، و أدخل فيه الراقدين علي رجاء ... ما أسهل علي الناس أن يلعبوا بضمائرهم كما يشاءون . **هناك أشخاص ضمائرهم مكورة تتدحرج علي أي وجه أينما انزلقت رست و استقرت !! و قد كان رؤساء اليهود من ذلك النوع .** و لكن هذا الذي فعلوه كان ضدهم لا لهم ، فلو لم يختموا القبر بأنفسهم ، و يقيموا الحراس من قبلهم ، لكان بإمكانهم أن يحتجوا فيما بعد و يقولوا عن التلاميذ سرقوا الجسد . أما الآن فقد ضبطوا القبر بالحراس و ختموه ، فماذا يقولون و القبر فارغ و قد قام المسيح بمجد عظيم ، و خرج من القبر المختوم ، كما خرج في ولادته من بطن العذراء و بتوليتها مختومة ...و بعد قيامة المسيح حدثت زلزلة عظيمة " لأن ملاك الرب نزل من السماء و جاء و دحرج الحجر علي الباب و جلس عليه . و كان منظره كالبرق و لباسه أبيض كالثالج . فمن خوفه أرتعد الحارس و صاروا كأموات " (متي ٢٧ : ٢٠ – ٤) . **فهل استفاد الحراس من هذه المعجزة العظيمة ؟ و هل استفاد منها رؤساء الكهنة و شيوخ الشعب ؟ كلا ، لقد كانت البذار المقدسة قد وقعت علي أرض حجرية ...** صدق أبونا ابراهيم عندما قال " و لا إن قام واحد من الموتي يصدقون " (لو ١٦ : ٣١) . إن كان يلتمس عذر المجند الأميين الذين لا يعلمون شيئاً عن المسيا و مجده ، فماذا عن الكهنة و معلمي الناموس ، ، المفروض فيهم أن يكونوا حريصين علي وصايا الرب و تنفيذها . إنهم لما سمعوا بالقيامة من الجند ، أعطوهم رشوة ، و وضعوا كلام كذب في أفواههم ، و قالوا لهم " قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً و سرقوه و نحن نيام . و إذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ، و نجعلكم مطمئنين . فأخذوا الفضة و فعلوا كما علموهم . فشاع ذلك القول " (متي ٢٨ : ١١ – ١٥) . **و هكذا لم يستفيدوا من معجزة القيامة ، بل زادوا شراً .** كذبوا و علموا غيرهم الكذب . و لم يكن كذباً متقناً . أوعزوا إليهم أن يقولوا إن تلاميذه سرقوه و نحن نيام ! فإن كنتم نياماً ، فكيف عرفتم في نومكم أن تلاميذه أخذوه ؟! صحيح إن حبل الكذب قصير ... و لكنهم لم يكتفوا بالكذب ، بل ألصقوا تهمة بغيرهم زوراً و بهتاناً ، إذ ألصقوا السرقة بالتلاميذ . و دفعوا رشوة ليغطوا عملهم . و اساءوا إلي سمعة الجند . و خدعوا الوالي .و أضلوا الشعب كله ، الشعب المخدوع فيهم ...**و في كل ذلك الضلال وصفوا المسيح بأنه مضل . و كانهم يقولون عنه لبيلاطس : أنقذ الناس من**

هذا المضل ، لكيما نضلهم نحن !! إن بذار معجزة القيامة ، إذ وقعت في قلوب أولئك القادة ، إنما وقعت علي إرض محجرة ، فلم تؤثر فيهم . كان تفكيرهم في الحفاظ علي مناصبهم يغطي علي التفكير في أبديتهم . **و في هؤلاء نري كيف ينحدر الإنسان من خطية إلي خطية ، في سلسلة طويلة من الخطايا إلي غير نهاية ... مبدأ خطاياهم هو محبة المجد الباطل .** و هذه المحبة قادتهم إلي الحسد ، فحسدوا المسيح إذ كانوا يريدون أن يكونوا وحدهم في الصورة دون أن يقف إلي جوارهم أحد ، فكيف بالأكثر هذا الناصري الذي غطي علي شهرتهم و كشف رياءهم . و خطية الحسد قادتهم إلي التآمر ، و التآمر قادهم إلي شهادة الزور في محاكمة المسيح . و هذا كله قادهم إلي القسوة في صلبه . و إلي تضليل الشعب كله . و موقفهم الخاطئ هذا قادهم إلي الخوف . و الخوف قادهم إلي ضبط القبر و ختمه ، مع كسر السبت ، و اشراك الناس في هذا الكسر ، و خطيتهم هذه – إذ فضحتها القيامة – قادتهم إلي الرشوة و الكذب و التحريض علي الكذب و تضليل الناس و عدم الإيمان . و إذا أرادوا بكل هذا أن يكبروا في أعين أنفسهم و أعين الناس ، أضاعوا أنفسهم و لم يستفيدوا لا سماء و لا أرضاً ... إنهم أرض محجرة ... خطية يلفها الخوف .. كانوا يخافون المسيح حتي بعد موته ... كانوا يخافون قيامته لأنها تهدم كل ما فعلوه .. كانوا يشعرون أن المسيح علي الرغم من قتلهم له ، ما يزال له عمل .. **إن القاتل يخاف من شبح القتيل و من صورته ...** و صدق علماء النفس عندما قالوا إن القاتل يحوم دوماً حول مكان الجريمة .. و هؤلاء أيضاً جعلوا يحومون حول مكان جريمتهم . تلاميذ المسيح نسوا قوله إنه سيقوم في اليوم الثالث أما أولئك الكهنة و الشيوخ الخائفون من المسيح فلم ينسوا . قالوا لبيلاطس : تذكرنا أن ذلك المضل قد قال إني بعد ثلاثة أيام أقوم ... عجيب أنهم تذكروا هذه العبارة ، و لم يتذكروا قوله " أنا و الآب واحد " (يو ١٠ : ٣٠) ، و لم يتذكروا أنه عمل أعمالاً لم يعملها أحد من قبل ... لم يتذكروا اقامته للعازر بعد موته بأربعة أيام ،و لم يتذكروا منحه البصر للمولود أعمي ... تذكوا قيامته ، لأن فكرة القيامة كانت تقلق أفكارهم و تزعجهم ... فارتكبوا ما ارتكبوه لكيما يتخلصوا منها . **إنهم عينة تعطينا فكرة عن البذار التي وقعت علي الأرض المحجرة . و هناك عينات أخري من الأرض ...** هناك بذار وقعت علي أرض فنبتت ثم خنقها الشوك ، ابرز مثل لها في حوادث القيامة هو مريم المجدلية . أما عن تأثير القيامة في نفوس تلاميذ المسيح ، فكان يشبه البذار التي أكلها الطير و الطير بالنسبة إلي التلاميذ هو شيطان الشك الذي خطف إيمانهم و طار . كيف حدث ذلك ؟ و كيف حولهم المسيح أي أرض جيدة تنبت مائة ؟ و كيف رد الإيمان إلي قلوبهم و قلب المجدلية . هذا سنشرحه الآن ...

بذار خطفها الطير

كم كان أقسي علي قلب الرب أن يحدث ما حدث ... **حتي تلاميذه الأحد عشر شكوا في قيامته ، و لم يصدقوا ...** و لكنه لم يقابل هذا الشك باللوم ، و إنما بكل حب احتضن ضعفهم ، عالج شكوكهم بالاقناع ...

- ذهبت إليهم مريم المجدلية و أخبرتهم بقيامة الرب " فلما سمع أولئك أنه حي و قد نظرته لم يصدقوا " (مر ١٦ : ١١) .
- و لما رجع النسوة من القبر ، و أخبرنهم بقيامة الرب " تراءي كلامهن لهم كالهذيان و لم يصدقوهن " (لو ٢٤ : ١١) .
- و لما ظهر الرب لتلميذي عمواس " ذهب هذان و أخبر الباقين ، فلم يصدقوا و لا هذين " (مر ١٦ : ١٣) .

- و حتي عندما ظهر لهم الرب بنفسه ، لم يصدقوا أنه قام بل " جزعوا و خافوا و ظنوا أنهم نظروا روحاً " (لو ٢٤ : ٣٧) . **كانت بذار الإيمان التي ألقاها الرب في أرضهم ، قد اختطفها شيطان الشك و طار بها . فاضطرب الرب أن يتنازل إلي ضعفهم ليقنعهم بقيامته** . هكذا تصرف مع تلميذي عمواس البطيئين في فهمهما ، إذ " ابتدأ من موسي ، و من جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب " (لو ٢٤ : ٢٧) ... و ظل بهما حتي " أنفتحت أعينهما و عرفاه " ، و ذهبا فقالا للأحد عشر . و هؤلاء الأحد عشر أيضاً تنازل الرب إلي ضعفهم . و قال لهم " ما بالكم مضطربين ؟ و لماذا تخطر أفكار في قلوبكم . أنظروا يدي و رجلي ، إني أنا هو . جسوني و انظروا فإن الروح ليس له حلم و عظام كما ترون لي " (لو ٢٤ : ٣٨ ، ٣٩) . و إذ بالرب الذي قام بجسد ممجد ، يتنازل لاقناعهم فيقول لهم " أعندكم ههنا طعام ؟ " . فقدموا له جزءاً من سمك مشوي و شيئاً من شهد العسل . " فأخذ و أكل قدامهم " (لو ٢٤ : ٤٣) . و لما كان توما غائباً ، ظهر له الرب خصيصاً ليعالج شكه و يقنعه ... و ظل الرب معهم حتي آمنوا ، و تثبتوا . و استمر يريهم نفسه حياً ببراهين كثيرة (أع ١ : ٣) . و لم يتركهم . مكث معهم أربعين يوماً ، يظهر لهم ، و يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله " . و طرد عنهم الطير الذي يخطف بذارهم . و حولهم إلي أرض جيدة ، تنبت ليس ثلاثين فقط أو ستين بل مائة . و صار الإيمان فيهم شجرة كبيرة مثمرة بكل نوع ثمر صالح .

القيامة فرح

١- قال الملاكان و هما يبشران النسوة بقيامة المسيح : " لماذا تطلبن الحي بين الأموات ؟! ليس هو ههنا ، لكنه قام " (لو ٢٤ : ٥ ، ٦) . **إن عبارة المسيح الحي مفرحة للتلاميذ . و لكنها كانت تخيف رؤساء اليهود ، كما أنها تخيف الخطاة جميعاً ...** لم تكن تخيفهم وقت القيامة فقط و وقت الكرازة بها . بل إن هذا الخوف سيظل يتابعهم حتي في المجئ الثاني للمسيح و في الدينونة . و في هذا يقول الكتاب " هوذا يأتي مع السحاب ، و ستنظره كل عين و الذين طعنوه ، و ينوح عليه جميع قبائل الأرض " (رؤ ١ : ٧) . و كثيرون مثل كهنة اليهود يريدون أن يتخلصوا من المسيح ، لأن وجوده يبكتهم و يكشفهم . و بوجوده يخزي وجودهم الخاطئ ...

٢- **كانت قيامة السيد المسيح فرحاً للتلاميذ و لنا أيضاً** . كان يوم الصلب يوماً محزناً و مؤلما من الناحية النفسية ، و إن كان من الناحية اللاهوتية يوم خلاص . و لكن الناس لم يروا سوي الآلام و الشتائم و الإهانات و البصاق و المسامير ، و لم يروا ذلك الخلاص ، و لا أروا فتح باب الفردوس و نقل الراقدين علي رجاء إلي هناك . و كان التلاميذ في رعب . فلما رأوا الرب فرحوا . بقدر ما كان التلاميذ في حزن و في قلق شديدين يوم الجمعة ، علي نفس القدر أو أكثر كانوا يوم الأحد في فرح بسبب القيامة . و تحقق قول الرب لهم من قبل : **" و لكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم و لا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو ١٦ : ٢٢) .** لقد فرحوا لأنهم رأوا الرب ، و رأوه حياً خارج القبر ، و كانوا يظنون أنه لا لقاء . و فرحوا لأن السيد قد انتصر في معركته ضد الباطل ، و أنه " سيقودهم في موكب نصرته " (٢ كو ٢ : ١٤) و فرحوا لأنهم تخلصوا من شماتة الأعداء بهم ، كما تخلصوا من قلقهم و اضطرابهم و اختفائهم . و اصبح الآن بإمكانهم أن يخرجوا و يواجهوا الموقف ، و يتكلموا بكل مجاهرة و بكل قوة عن قيامة المسيح . فرحوا لأن الصليب لم يكن نهاية القصة ، و إنما كانت لها نهاية مفرحة بالقيامة ، أزالت آلام الجلجثة و جثسيماني و ما بينهما و ما بعدهما ... هو قال لهم " أراكم فتفرح قلوبكم

" . و نحن نعيد بأفراح القيامة ، التي تشعرنا بأن المسيح حي معنا . و أنه لا يمكن أن يحويه قبر ، هذا الذي يحوي الكل في قلبه ... **لقد فرح التلاميذ بقيامة الرب ن فرحوا إذ رأوه ... و كانت قيامته نقطة تحول في تاريخ حياتهم ، و في تاريخ المسيحية .**

٣- **بقيامته فرحوا أن القيامة ممكنة :** و ذلك بدليل المادي الذي رأوه أمامهم ... و هكذا قال عنه القديس يوحنا الرسول " الذي رأيناه بعيوننا ، الذي شاهدناه و لمسته أيدينا ... " (١ يو ١ : ١) . و قال القديس بطرس الرسول " ... نحن الذين أكلنا و شربنا معه ، بعد قيامته من الأموات " (أ ع ١٠ : ٤١) . بالقيامة ، تحول خوف التلاميذ إلي جرأة و شجاعة ، و عدم مبالاة بكل القوي التي تحارب كلمة الله ... و هكذا استطاع بطرس بعد القيامة أن يوقل " ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس " . لم يعد التلاميذ يخافون شيئاً في روح القيامة ... **أقصي ما يستطيعه أعداؤهم أن يهددوهم بالموت . و ما قيمة التهديد بالموت ، لمن يؤمن بالقيامة . و قد رآها !!** بهذا آمنت المسيحية ان الموت هو مجرد انتقال ، و أنه ربح ، و أنه أفضل جداً و لم يعد يخشاه أحد ...

٤- **و بالقيامة ، شعر التلاميذ أنهم في ظل إله قوي** ...الذي يؤمنون به " بيده مفاتيح الهاوية و الموت " . فيه الحياة ، بل هو القيامة و الحياة ... من آمن به ، و لو مات فسيحيا ... و هو مصدر الحياة ، ليس علي الأرض فقط ، و إنما الحياة الأبدية أيضاً ...

٥- **و فرح التلاميذ لأن الرب و في بوعده لهم . لما تحققت أمامهم وعود المسيح لهم بأنه سيقوم وسيرونه ، و ثقوا أيضاً بتحقيق كل الوعود الأخري** التي قال لهم عنها مثل " أنا ماض لأعد لكم مكاناً . و إن مضيت و أعددت لكم مكاناً ، آتي أيضاً و آخذكم إلي ، حتي حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً " (يو ١٤ : ٢ ، ٣) . و ثقوا أيضاً بوعده عن إرسال الروح القدس إليهم (يو ١٦ : ٧) ، و أنهم سينالون قوة متي حل الروح القدس عليهم (أع ١ : ٨) . و ثقوا بوعده " ها أنا معكم كل الأيام و إلي انقضاء الدهر " (متي ٢٨ : ٢٠) . و كل هذه الوعود منحتهم قوة و إيماناً و فرحاً .

٦- **و في فرح التلاميذ بالقيامة ، فرحوا أيضاً بكل ألم يلاقونه في سبيل الشهادة لهذه القيامة . لقد أصبح للألم مفهوم جديد في فكرهم و في شعورهم ،** لأنه قد صار لهم فكر المسيح (١ كو ٢ : ١٦) أصبح الألم في اقتناعهم هو الطريق إلي المجد ، كما حدث للمسيح في صلبه واضعين أمامهم هذا الشعار " إن كنا نتألم معه ، فلكي نتمجد أيضاً معه " (رو ٨ : ١٧) . و هكذا تحملوا الألم و هم يقولون " كحزاني و نحن دائماص فرحون " (٢ كو ٦ : ١٠) .

٧- **و بالقيامة أصبح الصليب إكليلاً و مجداً ، و ليس ألماً ...** ما عاد التلاميذ يتضايقون من الآضطهادت . و هكذا يقول بولس الرسول " لأني أسر بالضعفات و الشتائم و الضرورات والاضطهادات و الضيقات لأجل المسيح " (٢ كو ١٢ : ١٠) . و يقول أيضاً " كحزاني و نحن دائماً فرحون " (٢ كو ٦ : ١٠) .

٨- **و صارت القيامة فرحاً لجميع المؤمنين و بشري بالقيامة العامة . و القيامة أعطت المسيحين رجاءاً في العالم الآخر ، فركزوا فيه كل رغباتهم ، و زهدوا هذا العالم...** إن كل ما نشرته المسيحية من حياة النسك ، و الزهد ، و حياة الرهبنة ، و الموت عن العالم ، كل هذا مبني علي افيمان بالقيامة ، و التعلق بالعالم الآخر الذي تصغر أمامه كل رغبة أرضية .و هكذا تردد

الكنيسة علي اسماعنا في كل قداس قول الرسول " لا تحبوا العالم ، و لا الأشياء التي في العالم ، لأن العالم يبيد ، و شهوته معه "

٩- **و في الفرح بالقيامة ، فرح بالملكوت الذي يكون بعدها ، و بالنعيم الأبدي و كل ما فيه . و في فرح القيامة فرحوا أيضاً بالملكوت الذي يكون بعدها ،** و بالنعيم الأبدي و كل ما فيه . عرفوا أن القيامة لها ما بعدها . و استطاع القديس بولس الرسول أن يعبر عن ذلك بقوله " ما لم تره عين ، و لم تسمع به اذن ، و لم يخطر علي بال إنسان ، ما أعده الله للذين يحبونه " (١ كو ٢ : ٩) . و تحدث هذا الرسول أيضاً عن الإكليل المعد فقال : " و أخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل . و ليس لي فقط ، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً " (٢ تي ٤ : ٨) . **كما أن الرب في سفر الرؤيا ، شرح أمجاداً أخري للغالبين سينالونها بعد القيامة .** فتحدث عن شجرة الحياة ، و إكليل الحياة ، و المن المخفي ، و الاسم الجديد ، و السلطان ، و كوكب الصبح ، و الثياب البيض ... (رؤ ٢ ، ٣) . بل ما أجمل قوله " من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي ، كما غلبت أنا ايضاً و جلست مع أبي في عرشه " (رؤ ٣ : ٢١) . إننا لا نستطيع أن نفصل القيامة عن أمجاد القيامة ، هذه التي من أجلها اشتهي القديسون الموت . فقال بولس الرسول " لي اشتهاء أن أنطلق و أكون مع المسيح . ذاك افضل جداً (في ١ : ٢٣) . و قال الرسول أيضاً " و نكون كل حين مع الرب " . و تحدث القديس يوحنا في رؤياه عن أورشليم الجديدة ، النازلة من السماء التي هي مسكن الله مع الناس . حقا ما أجمل القيامة التي تؤدي إلي كل هذا . و كل هذا ننتظره نحن في رجاء ، فرحين بالرب و بمواعيده ...

١٠- **و بهذا أعطتنا القيامة رجاءاً في العشرة الدائمة مع المسيح .** فرحة القيامة ليست هي مجرد أن تقوم ن إنما بالحري أن نقوم مع المسيح ، لنحيا معه ، حيث يكون هو ... **و هكذا صارت القيامة وسيلة ، و ليست غاية في ذاتها ...** و سيلة للحياة مع الرب ، و التمتع به ، في فرح دائم ، لا ينطق به و مجيد ، مع مصاف ملائكته و قديسيه . اصبحت القيامة شهوة الكل ، و ايمان الكل ، كطريق يوصل إلي الأبدية مع الله ، التي هي هدف حياتنا علي الأرض .

١١- **في قيامة المسيح ن فرحوا بأنهم تلاميذ المسيح و خاصته ، بعد أن كانوا خائفين من انتمائهم إليه !** بعد أن كانوا خائفين قبلاً من الانتساب إليه ، حتي أن بطرس في ليلة محاكمة السيد ، أنكر ، و لعلن ، و حلف ، و قال لست أعرف الرجل (متي ٢٦ : ٧٤) . أما الان – بعد القيامة – فإنهم يفتخرون به . و فرحوا بأن الرب قد سمح بأن يظهر لهم مدي أربعين يوماً ، في العلية في أورشليم ، و عند بحر طبرية ، و في الجليل .. و يتحدث إليهم و يطمئن قلوبهم ، و يغفر لبطرس إنكاره ،و يقنع توما في شكوكه ... و يتنازل إلي ضعفهم ، ليرفعهم إلي قوته ، دون أن يوبخهم علي هروبهم و اختفائهم و شكهم .

١٢- **فرحوا ، لأنه بعد القيامة قد افتقدهم المسيح .** و قضي معهم فترة ، كانت تضميداً لجروحهم ، و إزالة لشكوكهم ، و غفراناً لخطاياهم . بل كانت فترة إعداد للخدمة المقبلة ... أربعين يوماً قضاها الرب معهم ، كان فيها يظهر لهم " و يكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت الله " (أع ١ : ٣) ... و قد " أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة " ...

١٣- **و فرحوا لأنه في ظهور المسيح لهم ، ظهر لهم مجده و عظمته :** ظهر لشاول الطرسوسي في نور عجيب أبرق حوله من السماء ، حتي ارتعد شاول و تحير (أع ٩ : ٣ – ٦) . و ظهر ليوحنا الرائي " و وجهه كالشمس و هي تضئ في قوتها " حتي وقع عند قدميه كميت (رؤ ١ : ١٦ ، ١٧) .

١٤- **و فرح التلاميذ ، لأنهم بعد القيامة استئمنوا علي رسالة :** قال لهم الرب " اذهبوا و تلمذوا جميع الأمم ، و عمدوهم باسم الآب و الإبن و الروح القدس . و علموهم جميع ما أو صيتكم به " متي ٢٨ :١٩ ، ٢٠) . " اذهبوا إلي العالم أجمع و اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها . من آمن و اعتمد خلص ... هذه الآيات تتبع المؤمنين ..." (مر ١٦ : ١٥ – ١٧) . و هكذا أصبحت لهم رسالة ، و رسالة عظيمة و جليلة ، يحيون لأجلها ، و يجاهدون لتحقيقها ، و يكللون بسببها . و تحقق قول الرب لهم " اجعلكم صيادي الناس " (متي ٤ : ١٩) . لا شك أن بطرس قد فرح عندما قال له الرب بعد القيامة " ارع غنمي ..ز ارع خرافي ..." (يو ٢١ : ١٥ ، ١٦) . و لا شك أن كل التلاميذ فرحوا لما قال لهم الرب بعد القيامة " اقبلوا الروح القدس . من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ، و من أمسكتموها عليهم امسكت " " كما ارسلني الآب . ارسلكم أنا " (يو ٢٠ : ٢١ – ٢٣) .

١٥- **و فرح التلاميذ بالجسد الروحاني الذي للقيامة ،** حينما يقيم المسيح أجسادهم أيضاً كما قام ... هذا التجلي الذي سيكون للطبيعة البشرية في القيامة من الموت . و قد تحدث القديس بولس الرسول بإسهاب في هذه النقطة فقال " هكذا ايضاً قيامة الأموات : يزرع في فساد ، و يقام في عدم فساد . يزرع في هوان ، و يقام في مجد . يزرع في ضعف ، و يقام في قوة . يزرع جسماً حيوانياً ، و يقام جسماً روحانياً " (١ كو ١٥ : ٤٢ – ٤٤) . و قال أيضاً عن الرب يسوع " الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون علي صورة جسد مجده " (في ٣ : ٢١) ." علي شبه جسد مجده " فهذا يعطينا فكرة عن جمال الحياة الأخري و روحانيتها ، و بهجة الانطلاق من المادة و كل قيودها ، مع كل قدرات الروح و مواهبها .

١٦- **القيامة منحت الكرازة المسيحية ثقة و إيماناً ...** ثقة بالمسيح القائم من الأموات ، الذي عاش معه التلاميذ أربعين يوماً بعد قيامته " يريهم نفسه حياً ببراهين كثيرة " ، " يكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت الله " (أع ١ : ٣) . حتي أن يوحنا الرسول ، حينما تكلم عنه " الذي سمعناه ، الذي رأيناه بعيوننا ، الذي شاهدناه و لمسته أيدينا ط (١ يو ١ : ١) .

ملخص لأفراحهم : أما التلاميذ فقد فرحوا إذ رأوا الرب (يو ٢٠ : ٢٠) . و استمر معهم الفرح كمنهج حياة ... لقد فرحوا بقيامة الرب ، و فرحوا بظهوره لهم . و فرحوا بصدق كل مواعيده . و فرحوا بالقيامة بوجه عام ،و بالانتصار علي الموت . و فرحوا لأن اليهود ما عادوا يشمتون بهم . كذلك بالقوة التي نالوها ، و بالرسالة التي عهد الرب بها إليهم بعد القيامة و فرحوا بانتشار الكرازة . بل فرحوا حتي بالضيقات التي لاقوها في شهادتهم للرب ، و قال عنهم الكتاب " أما هم فرحين ، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا لأجل اسمه " (أع ٥ : ٤١) . فرحوا أيضاً بتحقيق وعده لهم في إرسال الروح القدس إليهم ، و قوله لهم " تلبسون قوة من الأعالي " (لو ٢٤ : ٤٨) . و قوله أيضاً " إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي ، فهناك أكون في وسطهم " (متي ١٨ : ٢٠) . و قوله كذلك " ها أنا معكم كل الأيام و إلي انقضاء الدهر " (متي ٢٨ : ٢٠) .

إنهما يومان . كانا من جهة المشاعر البشرية علي طرفي نقيض : يوم الجمعة ١٤ نيسان ، و يوم الأحد ١٦ نيسان سنة ٣٤ م . **كان يوم الجمعة كئيباً بالنسبة إلي كل تلاميذ و أتباع المسيح . بل كان مفاجأة مذهلة ما كانوا يتوقعونها إطلاقاً لمعلمهم العظيم ...!** الؤامرة التي تمت ، و سكبت بسرعة عجيبة . و الشعب الذي يهتف بغير وعي " اصلبه . اصلبه " . و التلميذ الذي خان من أجل ثلاثين من الفضة و الإهانات المتلاحقة التي يتعرض لها السيد ، من سب و استهزاء و تهكم و لطم و بصاق ، مع آلام الشوك و الجلد ، ثم تسميره علي الصليب !! **أحقاً بهذه السرعة قد انتهي كل شئ ؟!** و صاحب المعجزات العظيم المعلم الذي بهر الكل بتعليمه ، أصبح في نظر الرسمين مضلاً ، يصلبونه بين لصين !! و الذين انتفعوا بحبه و إشفاقه و معجزاته لم يعد لهم وجود علي ساحة الواقع . و حتي تلاميذه تفرقوا و هربوا و تركوه وحده ! و انطبق عليهم قول الكتاب " اضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية " (متي ٢٦ : ٣١) (زك ١٣ : ٧) . و إذا ببطرس المتحمس أكثر من الكل ينكره أمام جارية ، و يسب و يلعن و يحلف قائلاً: إنه لا يعرف الرجل (متي ٢٧ : ٧٤) . **أما أعداء المسيح فقد ملكوا الموقف من كل ناحية ...** استطاعوا أن يعقدوا مجمع السنهدريم و يأخذوا قراراً ضده . و استطاعوا أن يهيجوا الشعب و يجعلوه يردد نفس كلامهم ! كما أمكنهم أيضاً أن يؤثروا علي الوالي ، فيصدر حكمه علي المسيح ، مع أنه لا يجد علة في ذلك البار (يو ٢٣ : ١٤) . و هكذا بد الشر منتصراً و ضاغطاً بكل قسوة و تحقق قول المسيح لهؤلاء القادة : " هذه ساعتكم و سلطان الظلام " (لو ٢٢ : ٥٤) . **و كل ما أراد الشر أن يفعله ، قد فعله .** و أمكنه أن يحقق كل ما يريد و أن يتخلص من المسيح الذي كان محبوباً من الناس ، تتبعه الآلاف ، و تبهر من تعليمه ، و يضع يده علي كل أحد فيشفيه (لو ٤ : ٤٠) ... المسيح الذي أقام الموتي ، و منح البصر للعميان و أخرج الشياطين ...! و حتي بعد أن قتلوه . استصدروا أمراً من الوالي ، بختم القبر ، و وضع حجر كبير علي بابه ، و ضبطه بالحراس . **و اطمأنوا تماماً إلي أن المسيح قد انتهي ! و انتهي بنهاية سيئة " و أحصي مع أثمة " (أش ٥٣ : ١٢) . و كل الذين تبعوه قد تشتتوا ..!** هكذا كان يوم الجمعة مؤلماً ، ساده الظلم ، و انتشرت فيه الخيانة و القسوة و انتصر فيه الحسد و الشر ... و وجد تلاميذ المسيح أنفسهم حياري ضائعين بل بدا الانتساب إلي اسم المسيح شراً ، و ها هو المسيح في القبر ، و لا تزال القوة مسيطرة علي الموقف كله . و يبدو أنه لا عودة إلي الأيام الحلوة مع المعلم الطيب ... **أم الخلاص الذي تم علي الصليب فلم يشعر به أحد . و كل ما رآه الناس ، هو أن المصلوب يبدو ضعيفاً عاجزاً عن إنقاذ نفسه !** لدرجة أنهم كانوا يتحدونه قائلين إن كنت ابن الله ، فانزل عن الصليب و كذلك رؤساء الكهنة أيضاً قالوا و هم يستهزئون مع الكتبة و الشيوخ : خلص آخرين ، و أما نفسه فما يقدر أن يخلصها ! ... فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به (متي ٢٧ : ٤٠ – ٤٢) . حتي أن أحد اللصين المعلقين معه ، قال له : " إن كنت أنت هو المسيح فخلص نفسك و إيانا " (لو ٢٣ : ٣٩) . **هكذا كان يوم الجمعة شماتة و ظلماً و تشتيتاً و لكن حدث أمر غير الدفة إلي العكس تماماً . إنه القيامة التي هزت الكيان اليهودي كله ، قيادة و شعباً .** حدثت القيامة في فجر الأحد ، علي الرغم من وجود الحراس ، و الحجر الكبير و الأختام ، و الحرص الكبير علي ضبط القبر ... و وقف القبر الفارغ شاهداً مادياً علي القيامة . و كذلك وجود الأكفان مرتبة فيه مع المنديل ... و حاول رؤساء اليهود بكافة الطرق أن يطمسوا حقيقة القيامة فلم يستطيعوا . كان الواقع الملموس ذا تأثير أعمق من كل ادعاءاتهم ... **و ظهر المسيح حياً لتلاميذه . و منحهم هذا الظهور قوة غير عادية للشهادة لقيامته بكل مجاهرة**

و بلا خوف . ظهر المسيح بعد قيامته لمريم المجدلية (مر ١٦ : ٩) و لسمعان بطرس (١ كو ١٥ : ٥) ، و لتلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٢ – ٣١) و للتلاميذ العشرة في غياب توما (لو ٢٤ : ٣٣ – ٤٣) و ظهر لهم مع توما و أراهم جروحه (يو ٢٠ : ٢٦ – ٢٩) كما أنه ظهر لسبعة من تلاميذه عند بحر طبرية (يو ٢١ : ٧-١) . و ظهر ليعقوب و لأكثر من خمسمائة أخ (١ كو ١٥ : ٦ ، ٧) . " أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة ... و هو يظهر لهم أربعين يوماً و يتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله " (أع ١ : ٣) . و كان معهم وقت صعوده إلي السماء حينما " ارتفع و هم ينظرون ، و أخذته سحابة عن أعينهم " (أع ١ : ٩) ز كما ظهر أيضاً لشاول الطرسوسي في طريق دمشق ، و تحدث إليه ، و اختاره رسولاً يحمل اسمه إلي الأمم (أع ٩ : ٣ – ١٥) . **كل هذا منح التلاميذ قوة عجيبة و في ذلك يقول الكتاب "بقوة عجيبة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة يسوع** ، و نعمة عظيمة كانت علي جميعهم " (أع ٤ : ٣٣) . فماذا كانت قوة القيامة هذه التي منحتهم القوة ؟

قوة القيامة

قيامة السيد المسيح من الأموات ، كانت الحدث الأكبر ، الذي هز كيان اليهود فحاولوا أن يقاوموه بكافة الطرق ، حتي أنهم قالوا عن القيامة إن هذه الضلالة الأخيرة ، ستكون أقوي من الضلالة الأولي ، التي هي كرازة المسيح . فماذا كانت قوة القيامة ، و ماذا كان مفعولها ؟

***

١- لقد خرج المسيح من القبر و هو مغلق ... و لم يكن ذلك غريباً عليه ، أو علي القوة المعجزية التي له . فقد خرج أيضاً من بطن القديسة العذراء و بتوليتها مختومة . و كذلك في ظهوراته لتلاميذه بعد القيامة ، دخل علي التلاميذ و هم مجتمعون في العلية " و الأبواب مغلقة " (يو ٢٠ : ١٩) .

٢- و من قوة القيامة ، أن المسيح قام بذاته لم يقمه أحد ... كل الذين قاموا من قبل ، اقامهم غيرهم : فابن أرملة صرفة صيدا أقامة إيليا النبي (١ مل ١٧ : ٢٢) . و ابن الشمونمية أقامة اليشع النبي (٢ مل : ٣٦) . و أما ابنة يايرس و ابن أرملة نايين ، و لعازر ، فهؤلاء أقامهم المسيح .و لكن المسيح نفسه قام بذاته ، لأنقوة القيامة كانت فيه ، و ما كان ممكناً أن يمسك من الموت ، إذ أن فيه كانت الحياة (يو ١ : ٤) .

٣-و قد قام المسيح علي الرغم من كل الحراسة المشددة ، و ضبط القبر ، و الحراس ، و الأختام و الحجر الكبير الذي علي باب القبر ... القوة العالمية بذلت كل جهدها ، و لكنه كان أقوي منها ز و دلت قيامته علي أنه كان أقوي من كل العوائق . كانت قيامته انتصاراً علي كل معارضيه و مقاوميه ، و انتصار علي الموت و علي الهاوية و علي القبر و علي الحجر الكبير و علي الأختام و علي الأكفان اللاصقة ... **لذلك لما عرفه القديس بولس ، قال "لأعرفه و قوة قيامته "(في ٣ : ١٠).** إنه عرف قوة قيامته ، إذ رآه بعد هذه القيامة حينما ظهر له نور عظيم في طريق دمشق (أع ٩) . لذلك وثق هذا الرسول بقوة قيامة المسيح ، أمكنه أن يدخل في شركة آلامه متشبهاً بموته . و نفس هذه القوة في القيامة ، اختبرها القديس يوحنا الحبيب بالنسبة إلي

المسيح ، حينما ظهر له " و وجهه يضئ كالشمس في قوتها " (رؤ ١ :١٦) . **كانت قوته و هو داخل القبر ، أعظم من كل قوة تقف خارج قبره .** لقد ترك القبر في وقت لم يعرفه أحد ، في فجر الأحد . و بقي الحجر الكبير في موضعه ، إلي أن أتي ملاك و دحرجه لإعلان القيامة التي كانت قد تمت . و بذلك أمكن للنسوة أن يرين القبر فارغاً ...

٤- مظاهر قوته بعد القيامة : هذه بعض نواحي القوة التي رآها الناس علي الأرض ، إلي جوار قوة الظهورات المتعددة ، و قوة الصعود إلي السماء و الجلوس عن يمين الآب .و قوة دخوله إلي العلية و البواب مغلقة و قوة تحويله للتلاميذ من قوم ضعفاء خائفين إلي أبطال ينشرون الكرازة بكل قوة و بلا مانع ... و كما كانت قيامته قوية ، هناك قوة أخري سبقت قيامته ...

٥- قوته ما بين الموت و القيامة : تلك قوته بعد موته ، التي استطاع بها أن يفتح أبواب الجحيم ، و يخرج الأرواح التي في السجن بعد أن كرز لها بالخلاص (١ بط ٣ : ١٩) استطاع بهذه القوة أن ينزل إلي أقسام الأرض السفلي ، و أن يسبي سبياً ، و يعطي الناس عطايا الفداء ، ثم يصعد أيضاً بعد القيامة فوق جميع السموات لكي يملأ الكل (أف ٤ : ٨ - ١٠) .

٦- أما السيد المسيح فقد دل بقيامته علي أنه كان أقوي من الموت ، و علي أن موته لم يكن ضعفاً منه . و لا كان صمته أثناء محاكمته ضعفاً منه ... لو كان قد تكلم ، لأفحم سامعيه و أقنعهم . و لكن هذا لم يكن هدفه ، إنما هدفه كان أن يفدينا . و لذلك عندما طلبوا إليه أن ينزل من علي الصليب لم يفعل مع أنه كان يستطيع ... إذ كان هدفه أن يموت عنا و يتألم نيابة عنا ، و يدفع ثمن الخطية كفارة لنا و فداء . **القيامة دلت علي أن صمت المسيح لم يكن ضعفاً ...** فقوة القيامة أقوي رد علي من يتهمون المسيح بالضعف ، أو من يظنون صلب المسيح دليلاً علي معجزه !! بالقيامة ، **ثبت أن صمت المسيح ، كانت له أهدافه السامية .**

*لقد صمت ، لأنه كان يريد أن يبذل نفسه عنا ... لو أنه تكلم لأفحم سامعيه و أقنعهم . و لو أنه دافع عن نفسه ، لكان سيكسب القضية بلا شك . و كم من مرة رد علي رؤساء اليهود و شيوخهم و كهنتهم ، فلم يجدوا جواباً .. بل أنهم شاهدوا قوة كلامه و هو بعد صبي في الثانية عشر من عمره .و الشعب الذي سمعه ، شهد أنه كان يتكلم بسلطان . **إن صمت المسيح في محاكمته ، دليل علي أنه مات بإرادته .** و لقد قال عن نفسه ، إنه يضعها من ذاته ، لا يستطيع أحد أن يأخذها منه . له سلطان أن يضعها ، و سلطان أن يأخذها و لقد قدمها ساعة الصلب ،و أخذها ساعة القيامة . **لقد أسلم المسيح روحه حباً و بذلاً ، و ليس ضعفاً و عجزاً . و كما قام في قوة . لا ننسي أنه مات في قوة ..** لقد صرخ بصوت عظيم عندما أسلم الروح ، بينما كان الجسد في عمق الإنهاك ، و قد تصفي ماؤه و دمه ، و أرهقه الجلد و المشي و الضرب و النزيف ، و التعليق علي الصليب .. **و هو قد مات بالجسد .. و لكنه بلاهوته كان حياً لا يموت .** استطاع في موته أن يبشر الراقدين في الجحيم علي رجاء ، و استطاع أيضاً أن يفتح الفردوس المغلق ، و يدخل فيه اللص مع آدم و بنيه من قديسي العهد القديم . **و استطاع أيضاً أن يقوم ، و تسخر قيامته من الحراس و من الأختام ، و من الحجر الكبير الموضوع علي القبر .** لم يحد أن أحداً - غير المسيح - هزم الموت بسلطانه وحده ، و قام بإرادته ، و خرج من قبر مغلق ، عليه حجر ضخم و يحرسه جنود مسلحون ...

٧- و قوة قيامة المسيح كانت تحطيماً لرؤساء كهنة اليهود و لكل الصدوقيين . كان دليلاً علي جريمتهم في محاكمته و تقديمه للصلب . و كان دليلاً علي كذب كل إدعاءاتهم السابقة . و

بالقيامة يصبحون مدانين أمام الشعب . لذلك لما نادي التلاميذ بالقيامة في كل مناسبة ، قال لهم رؤساء الكهنة " أما أوصيناكم وصية أن لا تعلموا بهذا الاسم . و ها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم ، و تريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان " (أع ٥ : ٢٨) . و كانت قوة القيامة ترعب رؤساء اليهود . لأنها كانت تدل علي بره . فلو كان مداناً ، ما كان ممكناً له أن يقوم . و كما كانت القيامة دليلاً علي بره ، كانت في نفس الوقت دليلاً علي ظلم هؤلاء الرؤساء ، و علي تلفيقهم للتهم ضده ، هؤلاء الذين كانوا فرحوا حينما ظنوا أنهم قد تخلصوا منه و قتلوه . **إن الحديث عن ظهوره بعد قتلهم له ، كان يرعبهم ...** و الرسل القديسون لم يكفوا مطلقاً عن توبيخهم في هذه النقطة بالذات . و هكذا قال لهم القديس بطرس الرسول بعد معجزة شفاء الأعرج " إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي أسلمتموه أنتم ، و أنكرتموه أمام وجه بيلاطس و هو حاكم بإطلاقه ! و لكن أنتم أنكرتم القدوس البار ، و طلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل ! و رئيس الحياة قتلتموه ، الذي أقامه الله من الأموات ، و نحن شهود علي ذلك ..." (أ ع ٣ : ١٣ – ١٥) .

٨- أما الصدوقيون فلا يؤمنون بالقيامة عموماً . لذلك كانت قيامة المسيح برهاناً عملياً خطيراً علي مسار عقائدهم و تعليمهم . و لذلك قاوموا القيامة بكل قواهم ، و قاوموا التلاميذ في مناداتهم بالقيامة . و هكذا يقول الكتاب " فقام رئيس الكهنة ، و جميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين ، و امتلأوا غيرة . فألقوا أيديهم علي الرسل ، و وضعوهم في حبس العامة ..." (أ ع ٥ : ١٧ ، ١٨) . و لكن قوة القيامة ، كانت أقوي من هؤلاء جميعهم و من مقاوماتهم . **حقاً إن قيامته من الموت كانت أقوي من نزوله عن الصليب ، كما أن قيامته كانت دليلاً علي أنه مات بإرادته و ليس مرغماً ..** و بخاصة لأنه قام بذاته دون أن يقيمه أحد . و خرج من القبر بذاته و القبر مغلق ، كما خرج من بطن العذراء و بتوليتها مختومة ... حقاً كما قال عن نفسه إن له سلطان أن يضعها ، و له سلطان أن يأخذها (يو ١٠ : ١٨) .

٩- كانت قيامته دليلاً علي أنه أقوي من الموت ، و بالتالي فهو أيضاً أقوي من كل قوة البشر التي تقتل و تميت ... كان أقوي من ظلم الأشرار ، و من كل مؤامرتهم و سلطتهم ز عملوا كل ما يستطيعونه ، حتي حكموا عليه ، و سمروه علي الصليب ، و تحدوه مستهزئين به و ظنوا أنهم قد انتصروا ، و بخاصة لأن المسيح ظل طوال فترة محاكمته و تحدياتهم صامتاً .. " و كشاة تساق إلي الذبح ، كنعجة صامتة أمام جازيها " . **قيامته دلت علي أن موته كان بذلاً ، و لم يكن قهراً .** و كان الإيمان بقيامته يعني الإيمان بحبه و بذله و فدائه للبشرية . و كان يعني الإيمان بقوته و بكل ما قاله من قبل عن نفسه و علاقته بالآب . **هذه قوة الذي مات بالجسد ، و كان بلاهوته حياً لا يموت .** إنها قوة ذلك الذي قال ليوحنا في سفر الرؤيا " أنا الأول و الآخر ، و الحي و كنت ميتاً . و ها أنا حي إلي أبد الآبدين آمين . و لي مفاتيح الهاوية و الموت " (رؤ ١ : ١٧ ، ١٨). هذا القوي الذي قام " ناقضاً أوجاع الموت " إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه (أ ع ٢ : ٢٤) .

١٠- و قوة قيامة المسيح التي تمتاز بها عن كل قيامة سابقة . **إنها قيامة لا موت بعدها ، قيامة دائمة أبدية ..** فكل الذين أقيموا من الموت ، عادوا فماتوا ثانية ، و لا يزالون حتي الآن تحت سلطان الموت ، ينتظرون القيامة العامة . أما المسيح فقد قام حياً إلي أبد الآبدين ، لا سلطان للموت عليه . و بهذا لقبه الكتاب بأنه " باكورة الراقدين " (١ كو ١٥ : ٢٠) ..

١١-و من قوة قيامة المسيح ، أنها قيامة ممجدة ... لقد قام بجسد ممجد : لا يتعب ، و لا يمرض و لا ينحل ، و لا يجوع و لا يعطش ... جسد أمكنه أن يخرج من القبر المغلق ، و أن يدخل و الأبواب مغلقة ، كما أمكنه أن يصعد إلي السماء . و نحن ننتظر في القيامة العامة أن نقوم هكذا أيضاً . و كما قال الرسول " ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع ، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون علي صورة جسد مجده ..." (في ٣ : ٢١) ز

١٢- و كما كانت قيامة المسيح قوية في ذاتها كذلك كانت قوية في تأثيرها علي الكنيسة و الجميع ... استطاعت أن تغير مجري الأمور تماماً من كل ناحية : فالتلاميذ الذين كانوا خائفين لا يجرأون علي المجاهرة بانتسابهم للمسيح ، أخذوا من القيامة قوة عجيبة علي الكرازة . و بطرس الذي سبق فأنكر المسيح أمام جارية ، استطاع بكل شجاعة أن يقول لرؤساء الكهنة " ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس " (أ ع ٥ : ٢٩) " نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا و سمعنا " (أع ٤ : ١٩) .

١٣- و لعل القوة التي أخذها التلاميذ من القيامة تتركز في نقطتين :

(أ) عرفوا تماماً أن السيد المسيح أقوي من الموت . لقد انتصر علي الموت . و كما نقول في صلوات الكنيسة " بالموت داس الموت " أي أنه لما مات ، أمكنه أن يدوس هذا الموت حينما قام . و معرفة التلاميذ بهذه الحقيقة ، تثبت إيمانهم ، و تذكروا قول الرب " إني اضع نفسي لآخذها أيضاً . ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي . لي سلطان أن اضعها . و لي سلطان أن أخذها أيضاً " (يو ١ : ١٧ ، ١٨) ز

(ب) و عرفوا أيضاً بقيامة المسيح أنهم سيقومون مثله إن ماتوا . وبهذا ما عادوا يخافون مطلقاً من الموت ، إذ تحطمت كل هيبة الموت أمامهم لما داسه المسيح و خرج من القبر حياً و بكل مجد . و ظل عدم الخوف من الموت صفة ملازمة لهم ، و ضفة ملازمة لكل أعضاء الكنيسة . بل أن بولس الرسول يقول أكثر من هذا " لي اشتهاء أن أنطلق و أكون مع المسيح فذاك أفضل جداً " (في ١ : ٢٣) .

١٤- و من قوة قيامة المسيح تثبيت الإيمان : أربعين يوماً قضاها المسيح مع تلاميذه يحدثهم عن الأمور المختصة بالملكوت (أع ١ : ٣) . في هذه الفترة ثبتهم في الإيمان ، و شرح لهم جميع التفاصيل الخاصة به . و وضع لهم كل نظم الكنيسة و طقوسها و كل قواعد الإيمان و عقائده . فخرج من الفترة التي قضاها معهم المسيح بعد القيامة ، و هم في منتهي القوة الروحية و الإيمانية ، استطاعوا بها أن يواجهوا العالم كله ، ثابتين راسخين .

و أصبحوا يتكلمون عن القيامة بخبرة قوية ... كما يقول القديس يوحنا الحبيب " الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا ، الذي شاهدناه و لمسته أيدينا ..." (١ يو ١ : ١) فلم تعد القيامة مجرد عقيدة نظرية ، بل صارت شيئاً رأوه بأنفسهم و عاينوه . و منحتهم هذه الخبرة قوة في الإيمان أمكنهم أن ينقلوها إلي العالم بأسره في ثقة و في يقين .

١٥- قوة القيامة تظهر في القيامة ذاتها ، و في ملابساتها ، و في نتائجها و ما حدث بعدها أيضاً . .. فهي لم تكن قيامة فردية للسيد المسيح فحسب ، إنما كانت قيامة لنا جميعاً كانت عربوناً للقيامة العامة ، و لأورشليم السمائية ، و للأبدية بكل ما فيها من نعيم حسب الوعود الإلهية .. **و كانت قوية في الدلالة علي طبيعة المسيح ما هي ...** و من هو هذا الذي يستطيع أن يقوم هكذا . و كانت مقدمة أيضاً لمعجزة الصعود ... **و كانت رداً مفحماً علي الصدوقيين الذين لا يؤمنون بالقيامة** ، كما لا يؤمنون بالأرواح و لا بالملائكة .

تأملات في القيامة

أول ما نلاحظه هو تواضع الرب ، الذي سمح بأن يكون صلبه و اهانته أمام الكل ، بينما جعل قيامته الممجدة في الخفاء ، سراً لم يره أحد ...! لم يقم في مجد أمام جميع الناس ، لكي يعوض الإهانات و التعييرات التي لحقت به في وقت الصلب .. و إنما قام سراً . و اختار للقيامة وقت الفجر ، حين كان جميع الناس نائمين ، حتي لا يراه أحد في مجد قيامته ... **إنه كان بعيداً عن المظاهر المبهرة في قيامته ، كما كان أيضاً بعيداً عن المظاهر المبهرة في ميلاده ...** ثم ظهر بعد ذلك لمريم المجدلية ولمريم الأخري ، و لبطرس و للنسوة ، و لتلميذي عمواس و للأحد عشر ، ثم لشاول الطرسوسي و لبعض الأخوة ... للأحباء ، للخاصة ... و لم يظهر للذين شمتوا به قبلاً ... **و مع كل ذلك فإن هذه القيامة التي حدثت في الخفاء ، كانت تزعج اليهود إلي أبعد حد ، و قد حاولوا بكل طاقاتهم أن يمنعوها ، أو علي الأقل يمنعوا الناس من الإيمان بها ...**

*****

و لما وجدوا أنهم فشلوا في منع القيامة بالجند و الحراس و الحجر و الأختام ، أرادوا أن يمنعوا وصولها إلي الناس بطريقة أخري : بالكذب ، و الرشوة ، و الاشاعات . و لما فشلت هذه الحيلة ، و لم يستطيعوا أن يمنعوا خبر القيامة بالكذب و الرشوة ، و انتشر خبر القيامة في الأرض كلها بكرازة التلاميذ ، لجأوا إلي طريقة أخري . **فحاولوا منع الكرازة بالقيامة بواسطة القبض علي التلاميذ ، و جلدهم و سجنهم ، و تقديم شكاوي ضدهم للحكام ..** و فشلت الطرق البشرية في منع الإيمان بالقيامة ... **و صدق قول الكتاب " كل آلة صورت ضدك لا تنجح " . فما سر هذه القيامة العظيمة ؟ سرها أنه لأول مرة في التاريخ و لآخر مرة ، قام شخص من الموت بذاته ن لم يقمه أحد ...! حادث أرعبهم ...** لقد حقق السيد المسيح ما قاله عن نفسه ... إنه لا يستطيع أحد أن يأخذها منه " لي سلطان أن أضعها ، و لي سلطان أن آخذها " ... **لقد غلبهم الناصري الجبار ، الذي لم يقو الموت عليه ، الذي داس الموت ، و قام حينما شاء ، و حسبما شاء ، و حسبما أنبأ من قبل . و لم يستطع أحد أن يمنع قيامته ...**

***

و لكن لماذا لم يظهر لهم المسيح بعد القيامة ؟ ألم يكن ذلك مناسباً لكي يقنعهم فيؤمنوا ؟! لم يظهر لهم ، لأنهم لم يكونوا مستحقين ... و لأنه حتي لو ظهر لهم ما كانوا سيؤمنون ... تذكرنا هذه النقطة بقول ابراهيم أبي الآباء للغني الذي عاصر لعازر المسكين " و لا لو قام واحد من الموتي يصدقون " ... ثم أن السيد المسيح قد فعل بينهم معجزات أخري كثيرة ،و لم يؤمنوا ... و عندما شفي المولود أعمي ، قالوا للمولود أعمي ، قالوا للمولود أعمي : ألا تعلم أن الذي شفاك رجل خاطئ ؟!!! و أثناء الصلب أظلمت الشمس ، و تشققت الصخور ، و حجاب الهيكل انشق ، و قام بعض الموتي ... و مع ذلك لم يؤمنوا ...!! **لم يظهر لهم لأنهم غير مستحقين ، و لأنهم لن يؤمنوا ، فلماذا إذن لم يظهر لباقي الناس ...** إن السيد المسيح ترك بذلك مجالاً للإيمان ، و الإيمان

كما قال بولس الرسول " هو الثقة بما يرجي ، و الإيقان بأمور لا تري " ... لو كانت القيامة مرئية ، لا نضمت إلي دائرة العيان و ليس الإيمان هو " الإيقان بأمور لا تري " . يكفي أنه ظهر للقادة ، فآمن الكل بواسطتهم ... **و بالإضافة إلي عنصر الإيمان ، ليس الجميع يحتملون هذا الأمر ، لذلك عندما ظهر المسيح في قيامته ، حتي لخاصته ، لم يظهر في مجده ، لأنهم لا يحتملون** ... مع تلميذي عمواس تدرج ، فلم يعرفاه أولاً ... و مع مريم المجدلية ، أخفي ذاته حتي ظنته البستاني ، ثم أعلن نفسه لها بعد أن تدرج معها قليلاً . و شاول الطرسوسي عندما ظهر له في شئ بسيط من مجده ، عميت عيناه من النور ، ثم شفاه بعد ذلك . و يوحنا الحبيب لما ظهر له في شئ من المجد ، وقع عند قدميه كميت ن فأقامه و قال له لا تخف ... **حقاً من يحتمل رؤية المسيح في مجده ؟! أما في تواضعه ، فكفي ما أظهره من اخلاء ذاته ... سيظهر لهم فيما بعد في مجده ، في المجئ الثاني فيقولون للجبال غطينا ، و للتلال أسقطي علينا ... و تنوح عليه جميع قبائل الرض . بروح القيامة و قوتها ، بدأت المسيحية تاريخها المجيد** ... إن عصر جديد من القوة ، سار فيه التلاميذ ... " و بقبوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ، و نعمة عظيمة كانت علي جميعهم " (أع ٤ : ٣٣) . كل ما فعلوه لمحاولة تحطيم المسيح ، حطمه هو بقيامته ... بل الشيطان نفسه حطمته هذه القيامة ... المسيح الذي غلب الموت ، و الذي قال " ثقوا أنا قد غلبت العالم " هو أيضاً يقدر علي كل شئ ، و يستطيع باستمرار أن يقودنا في موكب نصرته . و هذا الغالب القائم من بين الأموات يمكن أن يقود مجموعة من الغالبين ، يعطيهم من نعمته و من قوته . و هكذا استطاعت المسيحية العزلاء ، أن تقف أمام اليهودية و أمام الديانات القديمة الأخري ، و أمام الفلسفات الوثنية ، و أمام سطوة الرومان ، و أمام المؤامرات و المحاكمات والاضطهادات ، و ظلت صامدة ، تتقدم في قوة المسيح القائم من الأموات ، حتي صارت الدولة الرومانية كلها دولة مسيحية ، و اختفت الوثنية من العالم ، و صارت الأرض كلها للرب و لمسيحه . **كذلك كانت قيامة الجسد رمزاً للقيامة من الخطية** . و في هذا قال الرسول " و إذ كنتم أمواتاً بالذنوب و الخطايا ... أقامنا معه و أجلسنا معه في السماويات " (أف ٢ : ١ ، ٦) . ليتنا نعيش جميعاً في قوة القيامة ، القيامة التي غيرت التلاميذ ، و التي جعلت القبر الفارغ رمزاً للانتصار الدائم ... القيامة التي كانت بدء القوة في حياة الكنيسة الأولي .

بعض أحداث القيامة

إن السيد المسيح له المجد لم يبطل العمل مطلقاً من أجل البشرية ، حتي و هو في القبر بالجسد .

يعمل بين الصلب و القيامة

إن الله في قيامته ، قدس الطبيعة البشرية القابلة للموت ، و جعلها قابلة للقيامة ... **و قبل القيامة ، كان الرب يعمل من أجلنا أيضاً ، حتي حينما كان جسده في القبر ... بالموت انفصلت روحه عن جسده و لكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه و لا عن جسده . و استطاعت روحه المتحدة بلاهوته أن تعمل عملاً خلاصياً عجيباً من أجل الراقدين علي رجاء** . كان بموته قد دفع ثمن الخطية ، و

اشترانا بدمه ، لذلك كان من حقه وقد فدي البشرية ، أن ينقل الراقدين من الجحيم إلي الفردوس . و قد كان . بروحه المتحدة باللاهوت ، ذهب إلي الجحيم ، ليبشر الراقدين هناك علي رجاء . **لقد نزل إلي أقسام الرض السفلي ، و سبي سبياً (أف ٤ : ٨ ، ٩) . وفتح باب الفردوس ، و نقل إليه الأبرار المنتظرين في الجحيم ،** و ادخل معهم في الفردوس اللص اليمين أيضاً . حقاً ما اصدق قوله للقديس يوحنا الرائي إن " بيده مفاتيح الهاوية و الموت " (رؤ ١ : ١٨) و إن كان قد فتح باب الفردوس ، فهو كما قال أيضاً " أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة منذ تاسيس العالم " (رؤ ١٧ : ٨) (في ٤ : ٣) . حقاً طوبي لهؤلاء الذين أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة . إذ لا سلطان للموت عليهم . قد يقيمون فيه حيناً ، كما اقام يونان في بطن الحوت ، ثم أخرجه الرب بسلام ، دون أن يكون للحوت سلطان علي أذيته ... ! هكذا أخرج الرب الذين في الجحيم ،و بسلطانه علي الفردوس أدخلهم إليهم . **و هذا العمل العظيم عمله الرب في الخفاء و تهللت له السماء ، و تحققت به أقوال الأنبياء . و في الخفاء أيضاً قام الرب من بين الأموات .** أتت روحه المتحدة بلاهوته ، و أتحدت بجسده المتحد بلاهوته . و قام بقوة لاهوته ، و خرج من القبر المغلق .

النسوة حاملات الطيب

عجيب أن النسوة أخذن أطياباً و ذهبن غلي القبر ، بينما هذه الأطياب كانت لا تتفق مع الإيمان بالقيامة . و لكن الرب اهتم بما عندهن من حب ، و عالج النقص الموجود في إيمانهن . هل يحملن الطيب لأجل الجسد الذي في القبر ؟! أليس لهن الإيمان أن المسيح قد ترك القبر و قام ؟! و لذلك فإن بشارة الملاك كانت تحمل هذا العتاب الضمني ، حينما قال للمريمتين " إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب ، ليس هو ههنا ن لأنه قام كما قال " (متي ٢٨ : ٥ ، ٦) . و نفس التوبيخ بأسلوب أوضح قاله الملاكان للنسوة حاملات الطيب : **" لماذا تطلبن الحي بين الأموات ؟! ليس هو ههنا لكنه قام . اذكرن كيف كلمكن و هو بعد في الجليل قائلاً إنه ينبغي أن يسلم غبن افنسان في ايدي اناس خطاة ، و يصلب و في اليوم الثالث يقوم "** فتذكرن كلامه (لو ٢٤ : ٥ – ٨) . نعم إنه سبق و قال إنه سيقوم من بين الأموات . و لم يقل هذا للنسوة فقط ، بل بالأكثر للتلاميذ . فإن كان التلاميذ قد أنبأهم الرب بقيامته و لم يؤمنوا ، فكم بالأولي هؤلاء النسوة ؟!

شكوك التلاميذ

قيامة المسيح كانت حادثاً هو الأول من نوعه ، من حيث أنه يقوم بذاته ، دون أن يقيمه أحد ... و من حيث تحقيقه بقوله العجيب الذي لم يقله أحد : **" أضع نفسي لآخذها أيضاً . ليس أحد يأخذها مني ، بل أضعها أنا من ذاتي . لي سلطان أن أضعها . و لي سلطان أن آخذها أيضاً " (يو ١٠ : ١٧ ، ١٨) .** من جرؤ أن يقول هذا الكلام غير المسيح ؟ لذلك كانت قيامته مذهلة . كانت فوق الفكر ، و بخاصة بعد أحداث الصليب و آلامه و اهاناته ... و بعد ما أظهره اليهود من جبروت و تسلط ! و لهذا لم يكن

سهلاً علي التلاميذ أن يصدقوها ، و هم خائفون و مختبئون في العلية . كان علي الصليب قال " قد أكمل " ، أي أكمل عمل الفداء ، و دفع ثمن الخطية ، إلا أنه كان أمامه بعد القيامة عمل آخر ليكمله ، عمل خاص بالرعاية ... كانت أمامه نفوس بارة ، و لكنها مضطربة ، تحتاج إلي راحة النفوس التي ضعفت و خافت و شكت ، ماذا يفعل لأجلها ؟ **إنه لم يشأ مطلقاً أن يعاتب هذه النفوس علي ضعفها ، أو علي شكها أو نكرانها ، بل جاء ليريحها ...** إنه – كما قال قبلاً – لم يأت ليدين العالم ، بل ليخلص العالم ..ز فكم بالأولي خاصته الذين أحبهم حتي المنتهي (يو ١٣) . و قال القديس يوحنا عن ذلك الحب " نحن نحبه ، لأنه احبنا قبلاً " (١ يو ٤ : ١٩) . هكذا فعل مع توما الذي شك في قيامته ، و اصر أن يضع أصبعه مكان الجروح . لم يعاتبه علي الشك ، و إنما عالجه فيه . و استجاب له في وضع أصبعه و التاكد من جروحه ... و نفس الوضع مع بطرس ، و مع المجدلية ، و مع تلميذي عمواس . **لقد اراد الرب تقوية إيمان هؤلاء ، الذين سيجعلهم يحملون الإيمان إلي أقاصي المسكونة كلها ... و قد كان .** و هكذا لم يقتصر الأمر علي قيامته ، إنما تبعت القيامة عدة ظهورات ، بل مكث مع التلاميذ أربعين يوماً ، في خلالها " أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم " (أع ١ : ٣) . **فماذا قال الكتاب عن عدم تصديق التلاميذ للقيامة ، و عن تكرار هذا الشك منهم ، مما أعثر غيرهم ؟**

١–يقول الأنجيل المقدس أنه ظهر أولاً لمريم المجدلية ... " فذهبت هذه و أخبرت الذين معه و هم ينوحون و يبكون " . فكيف تلقوا بشارتها بالقيامة ؟ يجيب القديس مرقس الإنجيلي قائلاً : **" فلما سمع أولئك أنه حي ، و قد نظرته ، لم يصدقوا " (مر ١٦ : ٩ – ١١) .**

٢–ثم ظهر الرب لتلميذي عمواس ، فلم يعرفاه ، و ما كانا قد صدقا ما قالته النسوة عن القيامة ... حتي أن السيد المسيح وبخهما قائلاً " أيها الغبيان و البطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء . أنما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا و يدخل إلي مجده . ثم ابتدأ من موسي و من جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به جميع الكتب " (لو ٢٤ : ٢٥ – ٢٧) .

٣–و أخيراً آمن هذان التلميذان . فماذا كان وقع إيمانهما علي الرسل ؟ يقول القديس مار مرقس : **" و ذهب هذان واخبرا الباقين . فلم يصدقوا و لا هذين " (مر ١٦ : ١٣) .** نسمع بعد ذلك أن النسوة ذهبن إلي القبر " فدخلن و لم يجدن جسد الرب يسوع " وظهر لهن ملاكان ، و بشراهن بالقيامة . فذهبن و أخبرن التلاميذ . فماذا كان وقع هذه البشارة عليهم ؟ يقول القديس لوقا الإنجيلي في ذلك : **" فتراءي كلامهن لهم كالهذيان ، و لم يصدقوهن " (لو ٢٤ : ١١).** هؤلاء هم الأحد عشر رسولاً أعمدة الكنيسة . كثرت أمامهم الشهادات : من مريم المجدلية ، و من تلميذي عمواس ، و من النسوة ... فلم يصدقوا كل هؤلاء .

٤– فما الذي حدث بعد ذلك : ذهبت مريم المجدلية و أخبرت بطرس و يوحنا عن القبر الفارغ فذهبا معها إلي هناك " و أبصرا الأكفان موضوعة ، و المنديل الذي كان علي رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان ، بل ملفوفاً في موضع وحده " (يو ٢٠ : ٦ ، ٧) . **هنا يقول الإنجيل عن يوحنا أنه " رأي فآمن " (يو ٢٠ : ٨) .، و لكننا علي الرغم من هذا نقرأ شياً عجيباً ...**

٥–نقرأ أنه بعد أن عرف الكل أن " الرب قام بالحقيقة و ظهر لسمعان " (لو ٢٤ : ٣٤) ... حدث أن الرب نفسه قام في وسطهم و قال لهم سلاماً لكم . **فهل آمنوا لما ظهر لهم و كلمهم ؟ كلا بل أنهم " جزعوا و خافوا ، و ظنوا أنهم نظروا روحاً " (لو ٢٤ : ٣٧).** حتي أن الرب وبخهم علي ذلك . ثم قال لهم " أنظروا يدي و رجلي إني أنا هو . جسوني و أنظروا . فإن الروح ليس له لحم و عظام

كما ترون لي " (لو ٢٤ : ٣٩) . حقاً أية بدعة كانت تحدث في الإيمان ، لو أن التلاميذ ظنـــوا أن ما رأوه كان روحاً ! كأن الجسد لم يقم ... لذلك أراهم الرب يديه و رجليه .

٥- إذن المشكلة لم تكن مشكلة توما الرسول فقط، الذي قال له الرب " أبصر يدي . و هات يدك وضعها في جنبي ، و لا تكن غير مؤمن " (يو ٢٠ : ٢٧) . إنما كانت مشكلة الأحد عشر جميعهم . كلهم شكوا . و كلهم احتاجوا إلي براهين ، و احتاجوا أن يجسوا و يلمســوا و يــروا موضــع الجروح لكي يؤمنوا ... ! و عالج الرب عملياً مشكلة أن يظنوا ظهوره لهم خيالاً أو روحــاً . و في ذلك قال القديس بطرس السدمنتي : أن السيد المسيح في فترة حياته بالجسد علــي الأرض كان يثبت للناس لاهوته . أما بعد القيامة ، فأراد أن يثبت لهم ناسوته ...!

الرب يثبت ناسوته

لذلك نسمع أنه بعد القيامة ، سمح من أجل اقناعهم بناسوته " أخذ و أكل قدامهم " (لو ٢٤ : ٤٣) . فعل هذا بينما نحن نعلم أن جسد القيامة هو جسد روحاني نوراني لا يأكل و لا يشرب . إنما فعــل الرب هذا ليقنعهم بناسوته . أما جسده بعد الصعود ، فهو لا علاقة له بهذا الأكل من طعام مادي ...

نلاحظ في كل هذا ، أن شكوك التلاميذ قابلها الرب بالاقناع و ليس بالتوبيخ أو بالعقاب . إنهم هم الذين سيأتمنهم علي نشر الإيمان في العالم كله . فينبغي أن يكونوا هم أنفسهم مــؤمنين إيمانــاً قوياً راسخاً يمكن أن يوصلوه إلي الآخرين مقتعاً لا يقبل الشك فأوصلهم الرب إلي هذا الإيمان القوي . **إن كانوا لم يصلوا إلي الإيمان الذي يؤمن دون أن يري ، فلا مانع من أن يبدأوا بالإيمان المعتمد علي الحواس ، مع أنه درجة ضعيفة !** تنازل الرب ، و قبل منهم هذا الإيمان الحسي ، لا لكي يثبتــوا فيه ، و إنما ليكونوا مجرد بداءة توصل إلي الإيمان الذي هو " الإيقان بأمور لا تري " (عب ١١ : ١) . و هكذا قال القديس يوحنا : " الذي سمعناه ، الذي رأيناه بعيوننا ، الذي شــاهدناه و لمســته أيدينا " (١ يو ١ : ١) ... و هذا الإيمان الذي اعتمد في بداءته علي الحواس ، ما لبث أن اشــتد وقوي ، و استطاع أن يقنع الأرض كلها بما رآه و ما سمعه ، لئلا يظن البعض أن الرســل كــانوا مخدوعين ، أو صدقوا أموراً لم تحدث . **و هكذا رأينا القديس بولس الرسول يبشر فيما بعد بما رآه و ما سمعه و هو في طريق دمشق ...** و شرح هذا الموضوع كله للملك أغريباس ، و شرح له ما رآه قائلاً " رأيت في نصف النهار في الطريق أيها الملك نوراً من السماء أفضل من لمعان الشــمس ... و سمعت صوتاً يكلمني .." (أع ٢٦ : ١٣ - ١٥) و ختم ذلك بقوله " مــن ثــم ايهــا الملــك اغريباس ، لم أكن معانداً للرؤية السماوية " .هذ هو السيد المسيح الذي عمل علي تقويــة إيمــان تلاميذه ، و الذي عالج شك توما ، و عزي بطرس في حزنه ، و عزي المجدلية في بكائها ، و أعاد الإيمان إلي الكنيسة .

و كأني أتصور ملاكاً واقفاً علي قبره قبيل القيامة ينشد قائلاً :

قــــم حطــــم الشــــيطان لا ... تبــــق لدولتــــه بقيــــة

قــــم بشــــر المــــوتي و قــــل ... غفــــرت لكــــم تلــــك الخطيــــة

قــــم قــــو إيمــــان الرعــــاة ... و لــــم أشــــتات الرعيــــة

و اغفـــــر لبطـــــرس ضـــــعفه و امســـــح دمـــــوع المجدليـــــة

و اكشـــــف جراحـــــك مقنعـــــاً تومـــــا فريبتـــــه قويـــــة

* * * * *

ارفـــــع رؤســـــاً نكســـــت و اشـــــفق بأجفـــــان البكـــــاه

شـــــمت الطغـــــاة بنـــــا فقـــــم واشـــــمت باســـــلحة الطغـــــاة

حســـــبوك إنســـــاناً فنيـــــت فـــــلا رجـــــوع و لا نجـــــاة

و لأنـــــت أنـــــت هـــــو المســـــيح و أنـــــت ينبـــــوع الحيـــــاة

قـــــم فـــــي جـــــلال المجـــــد بـــــل و اظهـــــر بســـــلطان الإلـــــه

قـــــم وســـــط أجنـــــاد الســـــماء فأنـــــت رب فـــــي ســـــماه

قـــــم روع الحـــــراس و ابهـــــرهم بطلعتـــــك البهيـــــة

قـــــم قـــــو إيمـــــان الرعـــــاة و لـــــم اشـــــتات الرعيـــــة

* * * * *

مـــــرت علينـــــا مـــــدة غربـــــاء فـــــي هـــــذا الوجـــــود

فتـــــرت ضـــــمائرنا هنـــــا جمـــــدت و ظلـــــت فـــــي جمـــــود

إبلـــــيس أســـــكنها التـــــراب و لـــــم تقـــــم بعـــــد الرقـــــود

فـــــالقبر ضـــــخم فوقـــــه حجـــــر و يحرســـــه الجنـــــود

يـــــا مـــــن أقمـــــت المـــــائتين و قمـــــت مـــــن بـــــين اللحـــــود

يـــــا مـــــن قهـــــرت المـــــوت يـــــا رب القيامـــــة و الخلـــــود

قـــــم و انقـــــذ الأرواح مـــــن قبـــــر الضـــــلالة و الخطيـــــة

قـــــم قـــــو إيمـــــان الرعـــــاة و لـــــم اشـــــتات الرعيـــــة

* * * * *

المسيح القائم يعمل لأجلنا

قام المسيح ، لأنه ما كان ممكناً للموت أن ينتصر عليه ، كان يحمل في ذاته قوة قيامته ز لذلك هو الوحيد بين الذين قاموا من الأموات ، الذي قام بذاته ، و لم يقمه أحد . **قام ، و في قيامته ، اعطي للبشرية نعمة القيامة ، حينما يسمع الذين في القبور صوته (يو ٥ : ٢٩).** قام منتصراً ، و داس الموت ، ليقودنا أيضاً في موكب نصرته . و لكي يعطينا عدم الخوف من الموت ، حتي يقول رسوله فيما بعد " اين شوكتك يا موت ؟! " (١ كو ١٥ : ٥٥) . **إن الله الذي سمح أن يدخل الموت إلي طبيعتنا ، سمح ايضاً برحمته أن تدخل القيامة إلي طبيعتنا .** و كما خلق الإنسان من تراب ، و بالخطيئة أعاده إلي التراب ، هكذا سمح بالقيامة ، أن يحول هذا التراب إلي جسد مرة أخري ، و لكن في طبيعة أفضل .. لقد قال قبل صلبه " أبي يعمل حتي الان ، و أنا ايضاً أعمل " . و هوذا بعد القيامة يستمر في عمله ، ليس فقط في إراحة النفوس المتعبة ، و تقوية الركب المخلعة ، و إنما أيضاً في إعداد تلاميذه للخدمة ، لتسليم العبء الكبير الذي سيلقي عليهم ، ليكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ... **هكذا كان المسيح يعمل بعد القيامة ، لأجل الرعاية .** و أعطي الرب للتلاميذ بقيامته روح الفرح . و كان قد قال لهم قبل صلبه " اراكم فتفرح قلوبكم ، و لا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منكم " . و قد كان ، و تخلصوا من الخوف و الاضطراب ، و " و فرح التلاميذ إذ رأوا الرب " (يو ٢٠ : ٢٠) . **و عملت روح القيامة فيهم ، و منحتهم قوة ، فشهدوا لها ...** و كانوا يكرزون بقيامة الرب من الأموات في كل مناسبة ... و هؤلاء الذين كانوا خائفين و مختبئين في العلية ظهروا في جرأة ، و ملأوا الدنيا تبشيراً ، و لم يعبأوا بتهديد رؤساء اليهود ، بل قالوا لهم " ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس " . " و كان الرب كل يوم يضم إلي الكنيسة الذين يخلصون " (أع ٢ : ٤٧) " و بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع . و نعمة عظيمة كانت علي جميعهم " (أع ٤ : ٢٣) . و كما مكث الرب مع موسي علي الجبل أربعين يوماً ، ليسلمه الشريعة ، و يسلمه مثال خيمة الاجتماع و كل محتوياتها ، هكذا مكث الرب مع تلاميذه أربعين يوماً ، يتكلم معهم فيها " عن الأمور المختصة بملكوت الله " ... حقاً للهدوء و التأمل و الخلوة وقت ، و لخدمة الآخرين وقت . لقد مكث السيد المسيح مع الآب أربعين يوماً في خلوة روحية ، و أيضاً أربعين يوماً أخري قضاها مع تلاميذه يعلمهم و يثبت إيمانهم . و في تلك الفترة سلمهم العقيدة و كل تفاصيل الإيمان ، و أسرار الكنيسة و كيف يمارسونها ، و كل الترتيبات الخاصة بالعبادة ... وأصبحت قيامة الرب مركز فرح التلاميذ و موضوع كرازتهم . **إنها فترة في التسليم و التعليم و التفهيم ...** و فيما بعد ظهر للقديس بولس أيضاً ، الذي قال عن سر الافخارستيا " تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً ..." (١ كو ١١ : ٢٣) . و هكذا تتابعت عملية التسليم ، من الرب لتلاميذه ، لتلاميذهم ... الرب سلم بولس . و ماذا فعل بولس ؟ إنه يقول لتلميذه تيموثاوس " وما سمعته مني بشهود كثيرين ، أودعه أناساً أمناء ، يكونون أكفاء أن يعلموا اخرين أيضاً " (٢ تي ٢ : ٢) . و هكذا بعد أن علم تلاميذه ، قال لهم قبل صعوده " اذهبوا اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (مر ١٦ : ١٥) " تلمذوا جميع الأمم ، و عمدوهم باسم الآب و الابن و الروح القدس ، و علموهم جميع ما أوصيتكم به " (متي ٢٨ : ١٩ ، ٢٠) . **و هكذا كما سلمهم التعليم ، سلمهم التعميد أيضاً ...** و التعليم و التعميد ، لم يأمر بهما الشعب كله ، إنما هو تكليف خاص بتلاميذه فقط ، انتقل منهم إلي خلفائهم الأساقفة ، الذين سلموه بدورهم إلي أناس أمناء أكفاء ، و ليس إلي عامة الشعب . إنه عمل من أعمال الكهنوت ، يقوم به رجال الإكليروس ....**و هكذا قبل أن يسلمهم التعليم و التعميد ، سلمهم الكهنوت ، و**

مع الكهنوت سلمهم سلطان مغفرة الخطايا ... و هكذا يشرح لنا إنجيل يوحنا ، كيف أن الرب ظهر لتلاميذه . دخل و الأبواب مغلقة ، و قال لهم " سلام لكم . كما أرسلني الآب أرسلكم أنا . و لما قال هذا نفخ (في وجوههم) و قال لهم : اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه ، تغفر له ، و من أمسكتم خطاياه ، امسكت " (يو ٢٠ : ١٩ – ٢٣) . إن منح الروح القدس لسلطان الكهنوت و مغفرة الخطايا ، غير منح الروح القدس في يوم الخمسين ، الذي منح التلاميذ موهبة التكلم بألسنة و قوة علي الكرازة و التبشير .

قوة المسيحية و إلغاء المستحيل

من كان يظن ...! كانت القيامة بقوة ، ذكرتنا بقول الكتاب " غير المستطاع عند الناس ، مستطاع عند الله " . هذه القوة أذهلت بولس الرسول ، فقال عن الرب " لأعرفه و قوة قيامته " . **و لقد وهبنا الرب قوة قيامته هذه . فأصبح " كل شئ مستطاع للمؤمن " . و في هذا قال بولس الرسول " استطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني "...** صرنا الآن لا نري شيئاً صعباً أو مستحيلاً بعد أن داس الرب الموت ، ووهبنا النصرة عليه ، و فتح لنا باب الفردوس المغلق . و وضع في أفواهنا تلك الأغنية الجميلة " اين شوكتك يا موت ؟! أين غلبتك يا هاوية ؟! **قوة القيامة أعطت التلاميذ شجاعة و جرأة في الكرازة .** من كان يظن أن هؤلاء الضعفاء المختبئين في العلية ، يستطيعون أن ينادوا بالإنجيل بكل مجاهرة بلا مانع ؟! من كان يظن أن إثني عشر رجلاً ، غالبتهم من الصيادين الجهلة ، يمكنهم أن يوصلوا المسيحية إلي أقطار المسكونة كلها ... **و لكن القيامة علمتنا أنه لا يوجد شئ مستحيل ...** عند الله ، كل شئ ممكن ... ممكن أن جهال العالم يخزون الحكماء ، و أن ضعفاء العالم يخزون الأقوياء ... كان يبدو من الصعب جداً أن تقف المسيحية ضد الوثنية ، و ضد الديانات القديمة التي ثبتت جذورها في عقائد الناس ، و ضد اليهودية التي حاولت أن تقضي علي المسيحية أو تستوعبها . و ضد الفلسفات التي كانت سائدة في ذلك الزمان ، و ضد الامبراطورية الرومانية بكل طغيانها و قوتها المسلحة . **كان يبدو من الصعب أن تقف المسيحية ضد هذه القوي جميعها ، و أن تنتصر عليها ... و لكن القوة التي أخذوها عن قيامة المسيح و انتصاره علي الموت ، أعطتهم طاقة عجيبة ...** من كان يظن أن بطرس الصياد الجاهل ، يمكنه بعظة واحدة أن يحول ثلاثة آلاف يهودي إلي الإيمان المسيحي ؟! **بالكاد يتمكن واعظ مشهور أن يحول – بعظة واحدة – بعض خطاة إلي التوبة ، أما أن يغير ٣٠٠٠ شخص دينهم بسماع عظة ، فهذا أمر يبدو كالخيال ...** و لكنها القوة التي أخذها الرسل من الروح القدس ، فغيرتهم قبل أن تغير الناس ... و استمرت معهم تعمل بهم الأعاجيب . من كان يظن أن هؤلاء الرسل يذهبون إلي بلاد غريبة عنهم ، لا يوجد فيها مسيحي واحد ، و لا توجد فيها أية إمكانيات للخدمة ، فيبدأون معها من الصفر ، و يحولونها إلي المسيحية ...؟! **و لكن قيامة المسيح علمتنا أنه لا يوجد شئ صعب أو مستحيل . فكل شئ مستطاع للمؤمن ....** من كان يظن أن شاول الطرسوسي أكبر مضطهد للمسيحية في وقته ن يتحول إلي بولس أكبر رسول بشر بالمسيح ...؟! من كان يظن أن قائد المائة ، رئيس الجند الذي صلبوا المسيح ، يؤمن بالمسيحية و يستشهد بسببها ، و يصير قديساً ؟! من كان يظن أن اللص

اليمين يؤمن و هو علي الصليب ؟! و من كان يظن أن إمرأة بيلاطس الوالي تؤمن ، و ترسل إلي زوجها متوسلة من أجل " هذا البار " ؟! **و لكن بالنعمة كل شئ يصير ممكناً ، إن الله قادر علي كل شئ . إن الذي انتصر علي أخطر عدو – و هو الموت – لا يصعب عليه شئ . كل شئ سهل أمامه ...** من كل يظن أن مريم المجدلية التي كان فيها سبعة شياطين ، تتحول إلي كارزة ، و تبشير الرسل بالقيامة ؟! لكن قوة القيامة ، جعلتنا نوقن أنه لا شي مستحيل ... **و كما رأينا هذا في الكرازة ، رأيناه أيضاً في التوبة : إن قوة التوبة التي حولت أعظم الخطاة إلي أعظم القديسين ، و ليس إلي مجرد تائبين ، علمتنا أنه لا شي مستحيل ...** أقصي ما كنا ينتظره الناس ، أن يتوب أوغسطينوس الفاجر ، اما أن يتحول إلي قديس تنتفع الأجيال بتأملاته ، فهذا أمر صعب ما كان ينتظره أحد . و نفس الوضع يمكن أن يقال عن تحول موسي الأسود القاتل إلي قديس وديع متواضع إن الله لا يعسر عليه أمر . أ ليس هو القائل : **" من أنت ايها الجبل العظيم ؟ أمام زر بابل تصير سهلاً "** (زك ٤ : ٧) ... الله الذي يجعل العاقر أو أولاد فرحة " ... الذي يقول لها " ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد ... أوسعي مكان خيمتك ... لأنك تمتدين إلي اليمين و إلي اليسار ، ويرث نسلك أمماً ، و يعمر مدناً خربة " (أ ش ٥٤ : ١ – ٣) . **إن ميلاد المسيح ، و كذلك قيامته ، كانا حدثين عجيبين ، يثبتان أنه لا مستحيل ... و هكذا أيضاً كانت معجزاته ...** مجرد عملية التجسد ، كانت تبدو مستحيلة في نظر الناس !!! كيف يمكن أن يخلي الله ذاته ، و يأخذ شكل العبد ؟! كيف يمكن أن يحبلي عذراء بغير زرع بشر ، و تلد ؟! كذلك كانت القيامة أمراً مستحيلاً . و من هنا خاف اليهود حدوثها ، و اعتبروها بالنسبة إليهم " اشر من الضلالة الأولي " !! و مع ذلك حدث التجسد ، و الميلاد من عذراء ، و القيامة الذاتية . **إن المسيحية ليست ديانة ضعف ، بل هي ديانة قوة . إنها تعطي الإنسان طاقات عجيبة ، و تلغي عبارة " المستحيل " ... المسيحية ديانة قوة** : لا صعب في المسيحية ، و لا يأس ، و لا فشل ، بل فيها : " استطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني " ... **من الأشياء التي تبدو صعبة في المسيحية : الصليب ، و الباب الضيق ، و مع ذلك حمل المسيحيون الصليب ، و دخلوا من الباب الضيق ، مترنمين بقول الرسول " و وصاياه ليست ثقيلة " (١ يو ٥ : ٣).** نعم ما اصعب – في نظر العالم – تحويل الخد الآخر ، و سير الميل الثاني ، و محبة الأعداء ، و بيع كل ما للأنسان ليعطيه للفقراء ... ما اصعب إتباع ديانة تدعو إلي النسك و الزهد ... و لكن هذه الديانة التي تبدو صعبة ، انتشرت في كل مكان ، و دخل الناس في زهدها بكامل إرادتهم ، بل اشتهوا فيها الألم ، و اشتهوا الاستشهاد ، و جعلوا الصليب شعارهم ... إن الوصية الصعبة في المسيحية ، تحمل القوة علي تنفيذها ... لقد قدمت المسيحية للبشرية مثاليات عالية و وصايا سامية ، و لكنها في نفس الوقت قدمت قدرة روحية ، و معونة من النعمة ، للسير في هذه المثاليات ، بسهولة ، و بلذة أيضاً ... قدمت للناس حياة الروح ، و مع هذه الحياة قدمت الروح القدس ليسكن في الإنسان و يمنحه قوة للسلوك بالروح ... **إن وصايا المسيحية تبدو صعبة لمن هو في الخارج ، لمن لا يعيش في النعمة ، و لمن لم يدخل بعد في شركة الروح القدس . أما المكوَّمن فإن هذه الوصايا الصعبة تصير شهوة له متعة روحية ، و لا يجد فيها صعوبة ...** إن المؤمن يلبس " سلاح الله الكامل " ، يقاتل به و يغلب ... المؤمن يوقن تماماً أنه لا يقف وحده في الجهاد الروحي . و يؤمن أن " الحرب للرب ، و الله قادر أن يغلب بالكثير و بالقليل " و يشعر دائماً أن قوة إلهية تلازمه و تعمل معه .... **لذلك فإن حياة المؤمن هي نصرة دائمة ، لأن الله " يقوده في**

موكب نصرته " ... " الرب يقاتل عنكم ، و أنتم تصمتون " .... إن الذي يستشعر الفشل ، لم يجرب النعمة بعد ، و لم يختبر عمل الله فيه ،و لا عمل الله معه ... ما أعجب قول الرب لتلاميذه في حديثه عن المعجزات : **" الحق الحق أقول لكم : من يؤمن بي . فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو ايضاً ، و يعمل أعظم منها " (يو ١٤ : ١٢).** المسيحية ديانة قوة : بدأت بقوة القيامة ، التي انتصرت علي الموت ، و فتحت أبواب الجحيم ، و سبت سبياً ، و أدخلت الأبرار إلي الفردوس . ثم رأينا قوة الكرازة ، و قوة الإحتمال في الاستشهاد . بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة ، قوة وقفوا بها أمام الرؤساء و تكلموا بلا مانع . استطفانوس أفحم ثلاثة مجامع " لم يقدروا أن يقاوموا الحكمة و الروح الذي كان يتكلم به " . و هكذا " كانت كلمة الرب تنمو ، و عدد التلاميذ يتكاثر جداً " . بقوة آيات . و بقوة الكلمة ، و بقوة قلب صمد أمام السيف و النار . قوة قد ألبسوها من الأعالي . و كما قال لهم الرب " ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم . و حينئذ تكونون لي شهوداً . إنها قوة أعطاهم فيها سلطاناً علي جميع الشياطين ، و علي كل قسوة العدو ، و أعطاهم فيها مفاتيح السموات و الأرض . و كانت لهم قوة في صلواتهم جعلت المكان يتزعزع ، و قوة من الملائكة المحيطين بهم الذين كسروا سلاسلهم ، و أخرجوهم من السجن . **و هكذا كانت هناك قوة فيهم ، و قوة أخري محيطة بهم** ... إنها قوة جعلت الوثنية تنقرض و تزول ، قوة المسيحية العزلاء التي هزمت امبراطورية مدججة بالسلاح استسلمت و دانت للمسيحية ... قوة الصليب الذي ظنوه دليل ضعف ، و كان مصدر قوة و فخر . **إن المسيحي إنسان قوي : في روحه ، و في معنوياته ، لا يخاف شيئاً . قوته لا تستمد من ذاته ، إنما من روح الله .** المسيح الأعزل كان يخافه بيلاطس و يشتهي إطلاقه . و بولس السير لما تكلم عن الدينونة إرتعد أمامه فيلكس الوالي . إنها قوة المسيح الذي قال " ثقوا أنا قد غلبت العالم " . و هي قوة القلوب الناسكة الزاهدة ، التي انتصرت علي كل شهوات العالم ، في حياة مقدسة أذهلت الناس و أرعبت الشيطان . **إنها القوة التي تظهر في قول أغسطينوس " جلست علي قمة العالم حينما أحسست في نفسي ، أني لا أشتهي شيئاً ، و لا أخاف شيئاً " قوة التجرد و الزهد و التعفف .** إن كنا نعيش في أفراح القيامة ، فلنعش في قوتها . و لننتصر علي الموت ، موت الخطية ، حتي نقوم في قيامة الأبرار .

الجسد الممجد

ما بين جسد القيامة وجسد الميلاد

سؤال

بأي جسد قام السيد المسيح هل بجسد عادي مثل جسدنا أم بجسد ممجد ؟ و إن كان بجسد ممجد

... فما هو معني أنه " أكل مع تلاميذه " (لو ٢٤ : ٤٣) ؟ و ما معني أنهم جسوا لحمه و عظامه (لو ٢٤ : ٣٩) . و هل الجسد الممجد الذي قام به هو نفس الجسد الذي ولد به من العذراء ؟ و لماذا لا نقول أيضاً إنه قد ولد بجسد ممجد ؟

جواب

١- لا شك أن جسد القيامة بصفة عامة هو جسد ممجد .

و قد شرح القديس بولس هذا المجد بقوله " هكذا أيضاً قيامة الأموات ..ز يزرع في هوان ، و يقام في مجد ، يزرع في ضعف ، و يقام في قوة ، يزرع جسماً حيوانياً ، و يقام جسماً روحانياً " (١ كو ١٥ : ٤٩ ، ٥٠) .

٣- فإن كنا نحن سنقوم بجسد ممجد ... بجسد روحاني فكم بالأولي كانت قيامة السيد المسيح .

هذه القيامة التي كانت " باكورة " (١ كو ١٥ : ٢٠ ، ٢٣) و نحن كلنا علي مثالها سنقوم في القيامة العامة . و أكبر دليل علي أننا سنوم بمثال مجد تلمك القيامة هي قول القديس بولس الرسول في رسالته في فيلبي :

١- " يسوع المسيح الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون علي صورة جسد مجده " (في ٣ : ٢١) . إذن السيد المسيح قد قام بجسد ممجد ، و نحن سنقوم أيضاً " علي صورة جسد مجده " هذا أمر واضح لا يحتاج إلي إثبات ، و لا يقبل نقاشاً . و المعروف أن الجسد الممجد هو جسد روحاني علي حسب قول الرسول في (١ كو ١٥ : ٤٤ ، ٤٩) و الجسد الروحاني قد ارتفع عن الوضع المادي من أكل و شرب . و ارتفع عن مستوي اللحم و العظام ... و هنا يقف أمامنا سؤال هام :

٢- كيف قيل عن المسيح بعد قيامته أنه أكل ... و أنه كان له لحم و عظام ؟! و هذا الأمر واضح في الإنجيل لمعلمنا لوقا البشير ، إذ ورد في ظهور السيد المسيح لتلاميذه بعد القيامة أنهم " جزعوا و خافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً . فقال لهم أنظروا يدي و رجلي إني أنا هو جسوني ، و انظروا ، فإن الروح ليس له لحم و عظام كما ترون لي . و حين قال هذا اراهم يديه و رجليه " (لو ٢٤ : ٣٧ - ٤٠) و في نفس الأصحاح و في نفس المناسبة ، أخذ طعاماً منهم و أكل قدامهم (لو ٢٤ : ٤١ - ٤٣) فكيف نفسر ذلك ؟

٤-نفسر ذلك ... بأنه أراد أن يثبت لهم قيامة جسده ... و هم لا يفهمون معني الجسد الروحاني ...

في ذلك الحين ما كانوا يفهمون كنه الجسد الروحاني ، و ما كانت هذه العبارة قد طرقت اسماعهم أو افهامهم . و يقيناً بدون هذه الاثباتات التي قدمها لهم من أكل و من جس للحمه و عظامه ، كانوا سيظنون أنهم رأوا روحاً (لو ٢٤ : ٣٧) مجرد روح بلا جسد !! أي أن الجسد لا يكون قد قام في فهمهم .

٥-و المهم في القيامة ... قيامة الجسد .

لأن الروح بطبيعتها حية لا تموت ... و الذي هو الجسد بانفصاله عن الروح . و يتحول إلي تراب ، و تبقي الروح حية في مكان الانتظار . إذن القيامة هي قيامة الجسد و اتحاده بالروح مرة ثانية ... و نحن في طقس " جحد الشيطان " في المعمودية نقول : " نؤمن بقيامة الجسد " فكون التلاميذ ظنوا أنهم نظروا روحاً ، معني هذا أن فكرة قيامة الجسد كانت بعيدة عن إقناعهم وقتذاك . و كان لابد من إقناعهم بها ، ليقنعوا بها غيرهم . **و هنا نذكر قول القديس بطرس السدمنتي : إن السيد المسيح قبل صلبه كان يثبت للناس لاهوته .. أما بعد قيامته فأراد أن يثبت لهم ناسوته .** و الروح وحدها لا تمثل ناسوتاً كاملاً ، فلابد من اثبات أن الجسد قد قام . لهذا قال لتوما " هات اصبعك إلي هنا و ابصر يدي . و هات يدك وضعها في جنبي . و لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " (يو ٢٠ : ٢٧) . و قال للتلاميذ " جسوني و أنظروا ، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي " (لو ٢٤ : ٣٩) . كما سمح لمريم المجدلية و مريم الأخري حينما سجدتا له بعد القيامة . أن تمسكا بقدميه (متي ٢٨ : ٩) . كل ذلك لأثبات قيامة الجسد .

٦-هذا الجسد الممجد الروحاني هو الذي صعد إلي السماء .

و عملية الصعود قد لا تتفق مع جسد مادي ، يخضع لقانون الجاذبية الأرضية لأنه أثقل من الهواء . و لكنه صعد بجسد روحاني ، يرتفع إلي فوق في مجد ، و بنفس المجد يجلس عن يمين الآب . و نفس الجسد الممجد هو الذي سيأتي به في مجيئه الثاني " في مجده " (متي ٢٥ ٣١) بمجده و مجد الآب (لو ٩ : ٢٦) و ليس مجد الصعود أو المجئ الثاني مجرد معجزة بل هو وضع ثابت في طبيعته يستمر إلي الأبد .

٧- و هذا الجسد الممجد هو الذي ظهر به لشاول الطرسوسي في طريق دمشق .

إذ " بغتة أبرق حوله نور من السماء . فسقط علي الأرض و سمع صوتاً قال له شاول شاول لماذا تضطهدني ؟ فقال من أنت يا سيد ؟ فقال الرب : أنا يسوع الذي أنت تضطهده " (أع ٩ : ٣ - ٥) .

هذا الجسد الممجد هو نفس الجسد الذي ولد به من العذراء .

و لكن جسده في ميلاده لم يكن في مجد قيامته ... ذلك لأنه في مولده كان قد " اخلي ذاته ، آخذاً صورة عبد في شبه الناس " (في ٢ : ٧) .و عملية الاخلاء هذه أنتهت بمجد القيامة و الصعود .

٨- جسد القيامة هو نفس جسد الميلاد ... و لكن في حالة من التجلي :

أعطانا عربوناً لها علي جبل التجلي (مر ٩ : ٢ ، ٣) و كمثال للتشبيه ، و القياس مع الفارق ، حالة الثلاثة فتية و هم في أتون النار : جسدهم هو نفس الجسد ، و لكنه وهب إلي حين لوناً من التجلي حفظه من أذية النار . فالقيامة للسيد المسيح ، و لنا نحن أيضاً ، بنفس وجسد الميلاد ، و لكن بمجد أو في حالة من التجلي ، يسبغ علي نفس الجسد طبيعة ممجدة فإذا به جسد روحاني .

٩- و لكن البعض يسأل هل جسد المسيح أخذ طبيعته الممجدة بعد القيامة مباشرة أم بعد الصعود ؟

أقول بل في القيامة ذاتها . و ما الحالات التي أثبت بها ناسوته سوي حالة استثنائية لكي يؤمن التلاميذ أن جسده قد قام ، و ينشرون هذا الإيمان عن ثقة بقولهم " الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا ، الذي شاهدناه و لمسته أيدينا " (١ يو ١ ك ١) " نحن الذين أكلنا ، و شربنا معه بعد قيامته " (أع ١ : ٤١) . و في غير تلك الحالات ،فإن جسد القيامة الممجد لا يأكل ، و لا يشرب طعاماً مادياً ، و لا يحتاج إلي ذلك ، و لا بجوع و لا بعطش . كما أنه في الممجد لا يتعب ، و لا يتألم ، و لا يكون قابلاً للموت .

١٠- ومن الأدلة علي مجد جسد القيامة : دخوله و خروجه من المغلقات .

فقد دخل العلية علي التلاميذ أكثر من مرة و الأبواب مغلقة (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) . و في قيامته خرج من القبر و هو مغلق . و لما أتي الملاك و دحرج الحجر عن فم القبر ، كان ذلك بعد القيامة ، لكي يري الكل القبر فارغاً (النسوة و التلاميذ و كل الناس فيما بعد) ، و ليس لكي يقوم المسيح ، إذ كان قد قام و القبر مغلق .

و من أمثلة خروجه من المغلقات : خروجه من الأكفان و الحنوط ، مع بقائها علي حالها .

و كان قد خرج من قبل من بطن العذراء . و هنا لعل البعض يسألون : هل السيد المسيح قد ولد بجسد ممجد كجسد القيامة ؟ فنجيب :

١١-إن السيد المسيح ولد بجسد بمثل طبيعتنا . شابهنا في كل شئ ما عدا الخطية .

أخذ نفس طبيعتنا التي هبا دعي (إبن الإنسان) ، و التي بها أمكن أن يفدينا . و أجتاز مراحل النمو الجسدي مثلنا (لو ١ : ٨٠) . و كان يجوع (متي ٤ : ٢) و يعطش (يو ١٩ : ٨٠) و يتعب (يو ٤ : ٧) و ينام (متي ٨ : ٢٤) . و في بستان جثسيماني كان عرقه في جهاده يتساقط كقطرات دم نازلة علي الأرض (لو ٢٢ : ٤٤) .

١٢- و لولا أنه في طبيعتنا ،ما كان ممكناً أن يتألم .

إذ هو كان في طبيعة قابلة للتألم . و قد تألم بالجسد . ذاق آلام الضرب و الجلد و الصلب . و وقع تحت الصليب و هو يحمله أكثر من مرة ، فحمله عنه سمعان القيرواني . و كانت طبيعته البشرية قابلة للموت ، فمات عنا و فدانا . بينما الجسد الممجد لا يتألم و لا يتوجع و لا يموت . غذن هو قد ولد بطبيعة مثلنا قابلة للألم و الموت ، و للتوجع و للحزن، و بهذا أمكنها أن تتم عملية الفداء .. ثم تمجدت في القيامة .

١٣- أما المجد الذي كان لطبيعته قبل الفداء ، فهو مجد العصمة من الخطية .

منذ ميلاده ، بل منذ الحبل به ، و طول فترة تجسده بيننا علي الأرض . هذا مجد روحي ، و بارادته الصالحة . أما جسده ، فقد شابهنا في كل شئ ما عدا الخطية ، و قد أخلي ذاته .

١٤-وكان من مجده أيضاً أتحاده باللاهوت .

علي أن أتحاده باللاهوت لم ينقص اطلاقاً من طبيعة ناسوته ، و لم يلغ ضعفات الجسد من الجوع و العطش و التعب و الموت ، و إلا فقد الفداء طبيعته و قيمته . كانت آلامه حقيقية ، لذلك كان فداؤه لنا حقيقياً . أخلي ذاته من المجد ، لكي يهبنا المجد في قيامته . و لأنه أخلي ذاته من المجد البشري ، لذلك قال للآب قبل صلبه " مجد إبنك ، ليمجدك إبنك أيضاً ... و الآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يو ١٧ : ١ ، ٥) .

١٤- و عن القيامة قيل " و لما تمجد يسوع ... " (يو ١٣ : ١٦) .

١٥-غير أن التلاميذ ما كانوا يحتملون رؤية مجده .

و لذلك لما رأي القديس يوحنا الحبيب شيئاً من مجد الرب في سفر الرؤيا (وقع عند رجليه كميت) لماذا ؟ لأن " وجهه كان كالشمس و هي تضئ في قوتها ، و عيناه كلهيب نار " (رؤ ١ : ١٧ ، ١٦ ، ١٤) .

١٥-لهذا كله ، تدرج السيد مع تلاميذه في إظهار مجد قيامته لهم .

فعل هذا مع المجدلية التي ظنته أولاً البستاني و كشف ذاته لها أخيراً (يو ٢٠ : ١٤ ، ١٦) . و فعل ذلك أيضاً مع تلميذي عمواس اللذين " كان يمشي معهما ، و لكن أمسكت أعينهما عن معرفته " (لو ٢٤ : ١٦) . و هكذا مع باقي التلاميذ ، نفس أسلوب التدرج ، لكي يحتملوا ، لأن رؤيته بجسده الممجد بعد القيامة ليست أمراً سهلاً . إنها قصة طويلة لا يحتملها هذا المقال .

١٦-هل معني هذا أننا سوف لا نراه في مجده ؟! و إن كنا سنراه : فكيف ؟ و متي ؟ .

طبيعتنا هذه ستتغير حينما نقوم من الأموات ، و نأخذ " صورة جسد مجده " (في ٣ : ٢١) . و حينئذ سنراه . و كما يقول الرسول " إننا ننظر الآن في مرآة في لغز ، لكن حينئذ وجهاً لوجه " (١ كو ١٣ : ١٢) . و ما معني عبارة " وجهاً لوجه " ؟ و كيف تتم ؟ يا أخوتي ... خير لي الآن أن أصمت ، فهذا أفضل جداً . و أسهل جداً ..

لا تلمسينى

سؤال

لماذا ظهر الرب لمريم المجدلية بعد القيامة ، لماذا قال لها " لا تلمسيني " (يو ٢٠ : ١٧) ... بينما سمح للقديس توما أن يلمسه ؟ (يو ٢٠ : ٢٧) ، و سمح لباقي الرسل أن يلمسوه (لو ٢٤ : ٣٩) . فهل منعها من لمسه لأنها إمرأة ، و سمح لهم لأنهم رجال ؟

جواب

و الجواب علي ذلك أن السيد الرب سمح لمريم المجدلية أن تلمسه قبل الرسل جميعاً . و قد ورد ذلك في أول لقاء لها معه بعد القيامة في (متي ٢٤) . لقد ذهبت مريم المجدلية مع مريم الأخري إلي القبر ، و ابصرتا القبر فارغاً ، و الحجر مدحرجاً من عليه ، و بشرهما الملاك بقيامة الرب ، و في خروجهما قابلهما الرب و قال سلام لكما . و هنا يقول القديس متي الإنجيلي : **" فتقدمتا و امسكتا بقدميه ، و سجدتا له " (متي ٢٨ : ٩) . إذن مريم المجدلية قد لمست المسيح بعد القيامة .**

و لم يمنعها الرب عن ذلك بسبب أنها إمرأة . بل علي العكس كلفها أن تمضي و تبشر تلاميذه بالقيامة و بمقابلة الرب في الجليل . و هذا شرف عظيم أن يكلف إمرأة بتبشير الرسل .

و لكن الذي حدث بعد ذلك ، أن مريم المجدلية استسلمت للشكوك التي كان قد نشرها رؤساء الكهنة حول القيامة .

كانوا قد ملأوا الدنيا شاعات أن الجسد قد سرق من القبر ، بينما كان الحراس نياماً . و كان من الممكن أن هذه الشائعات لا تترك تأثيرها مطلقاً في نفس مريم ، لولا أنها رأت أن الرسل أنفسهم لم يصدقوا القيامة ! أما شكوك التلاميذ فواضحة من عدم تصديقهم لخبر القيامة ، لقد ذهبت إليهم المجدلية ، و بشرتهم بقيامة المسيح " فلما سمع أولئك أنه حي و قد نظرته ، لم يصدقوا " (مر ١٦ : ١٩-١١) . و لما أخبرهم بقيامة الرب تلميذا عمواس ، " لم يصدقوا و لاهذين " (مر ١٦ : ١٢

: ١٣) . و كذلك لما أخبرهم النسوة بأمر القيامة " تراءي كلامهن لهم كالهذيان ، و لم يصدقوهن " (لو ٢٤ : ٩ – ١١) .

فلما رأت المجدلية أن رسل المسيح لم يصدقوها ، و لم يصدقوا باقي النسوة ، و لا تلميذي عمواس ، بدأت تشكك هي الأخري ..

إنها فتاة صغيرة ، ربما ظنت ما رأته عند القبر حلماً أو خيالاً . أ هي أقوي إيماناً من الرسل ؟! هذا غير معقول . و فكرت ربما يكون البعض قد سرقواالجسد و نقلوه من موضعه ! ليس الرسل و إنما آخرون ، ربما البستاني مثلاً قد أخذه لسبب ما .

و طبعاً كل هذه شكوك ضد الإيمان لأنها رأت بنفسها القبر الفارغ ، و رأت المسيح و لمسته و سمعت صوته ، و سمعت بشارة الملاك ثم الملاكين ...

و كما أنكر بطرس المسيح أثناء محاكمته ثلاث مرات ، هكذا مريم المجدلية أنكرت قيامة الرب ثلاث مرات ، و ورد هذا الإنكار التلاثي في أصحاح واحد (يو ٢٠ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥) .

١-المرة الأولي : حينما ذهبت إلي القديسين بطرس و يوحنا و قالت لهما : " أخذوا السيد من القبر ، و لسنا نعلم أين وضعوه " (يو ٢٠ : ٢) . و هذا الكلام معناه أن الرب لم يقم من الأموات ، ما داموا قد أخذوا جسده ووضعوه في مكان ما !

٢-والمرة الثانية : حينماكانت خارج القبر تبكي . و سألها الملاكان : لماذا تبكين ؟ فأجابت بنفس الكلام " أنهم أخذوا سيدي ، و لست أعلم أين وضعوه " (يو ٢٠ : ١٣) .

٣-والمرة الثالثة : حينما ظهر لها السيد المسيح ، و في بكائها لم تبصره جيداً و ظنته البستاني ، أو هو أخفي ذاته عنها ... فقالت له " يا سيد ، إن كنت أنت قد حملته ، فقل لي أين وضعته ، و أنا آخذه " ٠ يو ٢٠ : ١٥) . فلما أظهر لها الرب ذاته ، و تعرفت عليه ، قالت له ربوني أي يا معلم "

.منعها الرب أن تلمسه ، توبيخاً لها علي إنكارها الثلاثي لقيامته . و أيضاً لا يجوز أن تلمسه بهذا الإيمان : إنه شخص عادي مات ، حملوا جسده و وضعوه في مكان ما ...!

قالت لبطرس ويوحنا " اخذو السيد من القبر ، و لسنا نعلم أين وضعوه " . و قالت للملاكين " اخذوا سيدي و لست أعلم أين وضعوه " . و قالت للرب و قد ظنته البستاني " إن كنت قد أخذته ، فقل لي أين وضعته " ... تكرار لادعاءات الجند ، ليس فيه إيمان بالقيامة . فقال الرب" لا تلمسيني " أي لا تقتربي إلي بهذا الاعتقاد و بهذا الشك . بعد أن رأيتني قبلاً ، و امسكت قدمي ، و سمعت صوتي ، و كلفتك برسالة لتلاميذي ، و بعد أن رأيت القبر ، و سمعت شهادة الملائكة . لا تلمسيني في نكران ، لأني لم أصعد بعد إلي أبي . أما عبارة " لأني لم أصعد بعد إلي أبي " ... فإن القديس ساويرس الأنطاكي ، و كذلك القديس أوغسطينوس لم يأخذاها بالمعني الحرفي و إنما بالمعني الرمزي ، لأنه كانت قد لمسته قبل ذلك . و قال القديسان في ذلك إن الرب يقصد من عبارته : **لا تلمسيني بهذا الإيمان ، لأني لم أصعد بعد في ذهنك إلي مستوي أبي في لاهوته ، بل تظنين أن جسدي مازال ميتاً يحمله الناس حيث شاءوا .**

و علي أية الحالات ، فقد عزاها ، و في نفس الوقت كلفها برسالة تبلغها إلي الرسل . و لا داعي لهذه التحيات . المهم في العمل الذي يبني الملكوت ...

ارع غنمى . ارع خرافى

لماذا ننكر رئاسة بطرس ، و قد قال له السيد المسيح بعد القيامة : " ارع غنمي ، ارع خرافي " ؟

إن السيد المسيح لم يقل له ذلك لكي يقيمه راعياً للكنيسة الجامعة ، و إنما لكي يرده ثانية إلي رتبة الرسولية التي كاد يفقدها بانكاره . فكان الرب بهذه العبارة قد ساواه بباقي الرسل ، بينما كان معرضاً لأن تنفذ فيه الآية التي تقول : " من أنكرني قدام الناس ، أنكره قدام ملائكة الله " (لو ١٢ : ٩) . و واضح أن السيد المسيح قال له : " ارع غنمي " في موقف توبيخ ، حيث سأله ثلاث مرات قائلاً : " يا سمعان إبن يونا ، أتحبني أكثر من هؤلاء " (يو ٢١ : ١٥ : ١٧) . و في ذلك أراد أن يذكره بانكار له ثلاث مرات ، كما كان سؤاله يحمل توبيخاً خفيفاً يذكر بطرس بقوله : " لو أنكرك الجميع لا أنكرك أنا " .

و نلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ناداه في ذلك المجال باسمه القديم قبل أن يدعي بطرس .

و أوضح دليل علي أن ذلك كله قيل في مجال توبيخ أن بطرس بعد أن قال له الرب ارع غنمي ثلاث مرات ، حزن لأنه فهم القصد . ولو كانت العبارة في مجال تمجيد أو تقليد رئاسة ، لكانت سبب بهجة و فرح و فر لا سبب حزن لبطرس .و الرعاية وظيفة قلدها الرب لكثيرين كما يتضح من نصوص كثيرة في الكتاب المقدس . فكل الرسل رعاة ، و كل الأساقفة رعاة . و السيد المسيح هو راعي الرعاة .

أذهبن و قلن لتلاميذه و لبطرس

قال الملاك للمريمات بعد قيامة السيد المسيح : " أذهبن و قلن لتلاميذه و لبطرس أنه يسبكم إلي الجليل . هناك ترونه " (مر ١٦ : ٧) . فهل يعني ذكر بطرس بالإسم أنه مميز عن باقي التلاميذ ؟

جواب

لقد قصد الرب فعلاً أن يهتم ببطرس اهتماماً خاصاً ، لأنه كان في حالة قلق علي نفسه و مصيره بعد إنكاره و تجديفه و شتائمه . و قول إنه : " لا يعرف الرجل " فإن طبق الرب عليه قول : " من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً ... " يكون بطرس قد هلك . فذكر بطرس بالإسم ، كنوع من التعزية له بسبب إنكاره و خطيئته ، لأنه ربما كان في خجل من الرب لا يستطيع أن يقابله إلا بدعوة خاصة منه . ألا تري معي أن آدم بعد خطيئته اختبأ من وجه الله و خاف أن يقابله ، و لما دعاه الله أجاب : " سمعت صوتك في الجنة فخشيت " . كان بطرس في نفس الوضع ، و كان يحتاج إلي دعوة خاصة بالإسم . **الأمر إذن ليس موضوع رئاسة أو تفضيل ، و إنما عزاء لمسكين ...**

حول أحداث القيامة و مدي اتفاقها

سؤال

هل يوجد تناقض بين أحداث القيامة كما يرويها الإنجيليون الأربعة ؟ لأن إنجيلاً يتحدث عن ملاك و آخر عن ملاكين ، كذلك الأشخاص الذين زاروا القبر تختلف قصص الأناجيل عنهم

جواب

لا يوجد تناقض ، إنما كل إنجيل ذكر زيارة معينة في موعد يختلف عن الزيارة التي ذكرها الآخر ، و باشخاص مختلفين ... أول زيارة ذكرها إنجيل متي ، فيها القبر الفارغ و بشارة الملاك ، لمريم المجدلية و مريم الأخري ... ثم ظهور السيد لتلميذي عمواس ، و زيارة النسوة (لو ٢٤) . أما زيارة مريم المجدلية ، و رؤيتها للمسيح في هيئة بستاني ، فقد كانت بعد ذلك (يو ٢٠) ... زيارات متعددة ، بمواعيد متفاوتة ...

لو كان حدث واحد ، لتظهر تناقض . و لكنها أحداث و ظهورات و زيارات .

فهرس

	صفحة
القيامة و أعماقها الروحية	
القيامة لقاء عجيب	٦
القيامة هي انتقال عجيب	٦
القيامة معجزة متعددة الجوانب	٧
القيامة هي باب الأبدية	٨
ضرورة القيامة و امكانياتها	١٠
قيامة الجسد	١٢
القيامة ممكنة	١٢
ضرورة القيامة	١٢
الروح و الجسد	١٤
مفهوم القيامة و روحياتها	١٥
الموت دخيل علي البشرية	١٩
رسالة القيامة	١٩
كان لابد أن يقوم المسيح	٢٣
حقيقة قيامة المسيح و نتائجها	٢٨
مقاومة اليهود للقيامة	٣٤
المنديل و الأكفان	٣٤
أكذوبة سرقة الجسد	٣٥
بركة القيامة في حياتنا	٣٦
مواقف من القيامة	٣٨
بذار علي أرض محجرة	٤٠
بذار خطفها الطير	٤١
القيامة فرح	٤٤
قيامة السيد المسيح : قوتها و تأثيرها	٤٦
شتان بين يومين	٥٣
تأملات في القيامة	٥٣
بعض أحداث القيامة	٦٤
يعمل بين الصليب و القيامة	٦٧
النسوة حاملات الطيب	٦٧
شكوك التلاميذ	٦٨
الرب يثبت ناسوته	٦٩
المسيح القائم يعمل لأجلنا	٧٢
قوة المسيحية و الغاء المستحيل	٧٤
	٧٧

أسئلة

الجسد الممجد:ما بين جسد القيامة و جسد الميلاد	٨٣
لا تلمسيني	٨٩
ارع غنمي . ارع خرافي	٩٢
اذهبن و قلن لتلاميذه و بطرس	٩٣
حول أحداث القيامة و مدي اتفاقها	٩٤
الفهرست	٩٥